



صناعة إِدلب  
تواجه صعوبات  
في الإنتاج  
والتصدير

13

# إسرائيل تتحرك في القنيطرة.. "دمشق" تتعاهى



جرافيك وجود إسرائيليون على الحدود بين سوريا والجنوب المحتل - تعميل عن يمني

ملف خاص



02

أخبار سوريا

قانون "قيصر"  
على بعد خطوة  
من التمديد

04

تقارير مراسلين

أهال يشتكون  
تكاليف علاج الأسنان  
برأس العين

05

تقارير مراسلين

بالحطب وقشر الفستق  
و"البيرين".. سكان إدلب  
يتحضرون للشتاء

05

تقارير مراسلين

أبراج الفرات  
تحرم مزارعين من  
أراضيهم بدير الزور

06

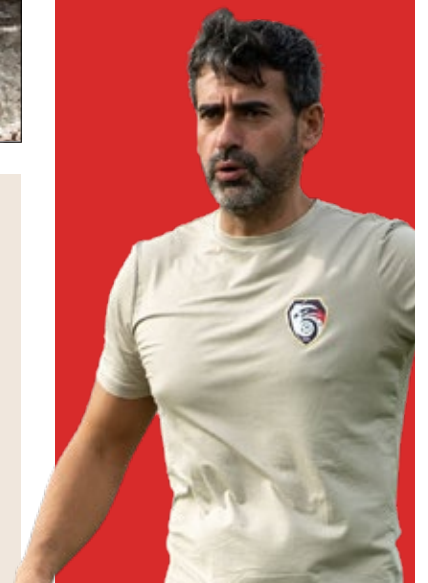
تقارير مراسلين

ناشطون:  
المخابرات وراء انتشار  
الجريمة بالسويداء

19

رياضة

رحلة المدرب لانا  
تصطدم بواقع الكرة  
السورية



14

إثر العمليات العسكرية التي شنها النظام السوري بلا هوادة على المدن والبلدات والأحياء التي ثارت ضده وطالبت بالتغيير السياسي، فرَّ الملايين إلى خارج البلاد، واستقروا لاجئين في بلدان أوروبية قادمين من مناطق مختلفة، وحاملين لثقافات وأنماط حياة ومتبنين لانتماءات فكرية واجتماعية متباينة. جزء كبير من اللاجئين في أوروبا هم من أبناء العشائر السورية دون وجود نسبة تحدد هذه الفئة، فرغم تركيز الحضور العشائري بصورة واضحة في مناطق محددة من سوريا، كمحافظات الجزيرة السورية وبعض أرياف حماة وحمص، فإن هذه المناطق لا تحتكر المكوّن العشائري في سوريا. مع مرور الوقت، عبّر بعض أبناء العشائر عن تكاتفهم ...

## العودة للعشيرة تؤخر اندماج سوريين في أوروبا



## بضغط من "اللوبي" السوري- الأمريكي قانون "قيصر" على بعد خطوة من التمديد

عنب بلدي - هاني كززي

تسارع المنظمات السورية في أمريكا العمل بغية تمديد قانون "قيصر"، مع بقاء شهرين فقط على انتهاء صلاحيته، بالتزامن مع محاولات لتمديد قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، وهو ما سيكون إن تحقق بمنزلة ضربة قوية للنظام السوري.

في 17 من كانون الأول 2019، وافق مجلس النواب والشيوع في "الكونجرس" الأمريكي على تمرير قانون "قيصر"، وفي 21 من الشهر ذاته، أصبح قانوناً نافذاً بعدما وقع عليه الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، وبالتالي أصبح القانون جزءاً من قانون موازنة الدفاع الوطني الأمريكية للسنة المالية 2020. جاء قانون "قيصر" لزيادة العزلة المالية والاقتصادية والسياسية للنظام السوري ومعايقة حلفائه، وإجباره على القبول بالحل السياسي على أساس قرار مجلس الأمن "2254".

### ضغوط للتمديد أربع سنوات

قانون "قيصر" ساري المفعول لخمس سنوات، وبالتالي فإنه ينتهي في 19 من كانون الأول 2024، وسط مساعٍ حثيثة من المنظمات السورية في أمريكا لتمديد هذا القانون.

في 12 من أيلول الماضي، قال "التحالف الأمريكي من أجل سوريا" عبر حسابه على "إكس"، إن السيناتور الديمقراطي بن كاردين، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، قدّم تعديلاً على مشروع قانون تفويض الدفاع الوطني للعام المالي 2025، يتيح تمديد قانون "قيصر" لمدة أربع سنوات. وقال "التحالف"، إنه التقى بمستشارين رئيسيين في حملتي كامالا هاريس ودونالد ترامب، ومجلس الأمن القومي، ووزارة الخارجية، و"الكونجرس"، بغية الضغط لمنع التطبيع مع الأسد ومحاسبته، وتمديد قانون "قيصر"، ومكافحة تجارة المخدرات.

وفي هذا السياق، قال الإعلامي والسياسي السوري- الأمريكي أيمن عبد النور، لعنب بلدي، إن السيناتور بن كاردين أدرج فقرة ضمن قانون "مناهضة التطبيع"، تنص على تمديد قانون "قيصر" حتى عام 2028، مشيراً إلى أن نواباً من الحزب "الجمهوري" اقترحوا تمديد القانون لخمس سنوات، بينما اقترح نواب "ديمقراطيون" تمديده لثلاث سنوات فقط، ما دفع كاردين لاقتراح تمديده لأربع سنوات كحل وسطي بين الحزبين. وأضاف عبد النور، أحد الذين عملوا

على قانون "قيصر"، أنه لم يتم إدراجه بشكل مستقل للتصويت عليه، بل أرفق كبنود ضمن قانون "مناهضة التطبيع"، لافتاً إلى أنه كان من الأفضل طرح قانون "قيصر" للتصويت عليه في "الكونجرس" بشكل مستقل لضمان الموافقة عليه بنسبة 100%، بدلاً من إرفاقه مع قوانين أخرى قد تؤثر على فرص تمديده.

بدوره، قال المدير التنفيذي لـ"المنظمة السورية للطوارئ"، معاذ مصطفى، إن "اللوبي" السوري في أمريكا يواصل المفاوضات مع "الكونجرس"، عبر لقاءات عديدة مع نواب "ديمقراطيين" و"جمهوريين"، إضافة إلى التواصل مع مكتب بن كاردين الذي عرقل قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، من أجل تمرير أكبر عدد ممكن من القوانين لسوريا وعلى رأسها قانون "قيصر"، الذي أصبح على بعد خطوة من التمديد.

وأضاف مصطفى لعنب بلدي، "كننا نسعى هذا العام لإدراج موضوع سحب الاعتراف الأمريكي بالنظام السوري ضمن حزمة القوانين التي سيصوّت عليها الكونجرس، لكننا فشلنا في ذلك بسبب قيام السيناتور كاردين بإدخال تعديلات على قانون مناهضة التطبيع

مع الأسد، وحذف مواد أخرى أدت لإضعافه"، مشيراً إلى أن "اللوبي" السوري في أمريكا، سيضغط مجدداً العام المقبل، لتمديد بند سحب الاعتراف الأمريكي بالنظام، الذي ستكون له تبعات كبيرة على الأسد.

### حظوظ تمديد "قيصر"

المساعي لتمديد قانون "قيصر" تأتي مع اقتراب الانتخابات الأمريكية التي تجري في 5 من تشرين الثاني المقبل، والتي ستسفر عن وصول رئيس جديد لأمريكا بعد انسحاب جو بايدن من السباق الرئاسي، حيث تتنافس نائبته كامالا هاريس والرئيس السابق ترامب على كرسي الرئاسة.

ومع اقتراب وصول إدارة أمريكية جديدة، تسود مخاوف من أن يؤثر ذلك على حظوظ تمديد قانون "قيصر"، لا سيما أن التصويت على القانون في "الكونجرس" سيكون بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية.

ما زاد المخاوف أكثر حول قانون "قيصر"، أن الرئيس بايدن قام، في نيسان الماضي، بعرقلة قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، رغم إقراره من قبل "الكونجرس" الأمريكي، وبالتالي يُخشى أن يؤثر ذلك على حظوظ تمديد القانون، لا سيما أنه سيجري التصويت عليه من قبل "الكونجرس" كجزء من قانون "مناهضة التطبيع" وليس كقانون مستقل.

## العرب والأترك ينتظرون

# ما خيارات الأسد للابتعاد عن إيران؟

عنب بلدي - علي درويش

لم تفلح المبادرات والمحاولات والمناورات السياسية، التي تخلتها منح وإغراءات مالية قدمت للنظام السوري من قبل الدول العربية، في تقليص علاقته مع إيران. ومنذ نجاح "الثورة الإسلامية" في إيران ضد نظام الشاه عام 1979، تطورت العلاقات الإيرانية مع النظام السوري على مختلف المستويات، رغم الفوارق الفكرية بين قادة "الثورة الإيرانية" وحزب "البعث" في سوريا. خطوات متلاحقة من الطرفين وأحداث إقليمية، منها الحرب العراقية- الإيرانية (بين 1980 و1988)، والحرب الأهلية في لبنان (بين 1975 و1990)، والقضية الفلسطينية، عوامل جمعت الطرفين، بل جعلت الأسد الأب والابن يبتعدان عن العرب ويعاديانهم بالعديد من القضايا.

### ما بعد "طوفان الأقصى"

في أيار 2023، وخلال كلمته في القمة العربية بمدينة جدة السعودية، وبعد سنوات من الحرمان من مقعد الجامعة، أكد رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أمام العرب استمرار علاقته بإيران.

وقال حينها، "أما سوريا، فماضيتها وحاضرها ومستقبلها، العربية، لكنها عربية الانتماء، لا عربية الأعضان، فالأعضان عابرة، أما الانتماء فدايم، وربما ينتقل الإنسان من حضن إلى حضن لسبب ما، لكنه لا يغير انتماءه، ومن يغيره فهو من دون انتماء في الأساس".

لكن عملية "طوفان الأقصى"، في 7 من تشرين الأول 2023، وما أعقبها من نأي النظام السوري بنفسه عن المشاركة أو مؤازرة غزة فيما تطلق عليه إيران "وحدة الساحات"، واتخاذ العرب خطوات قبل "الطوفان" وبعده باتجاه النظام، فتحت الباب أمام تساؤلات حول مدى إمكانية الابتعاد عن إيران أو التخلي عنها.

مدير قسم تحليل السياسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، الدكتور سمير العبد الله، يرى أن علاقة النظام مع إيران متجدرة وتمتد لسنوات، لذلك "ليس من السهل عليه التخلي عنها"، خاصة أن إيران هي من لعبت دوراً في

إنقاذه بعد انطلاق الثورة السورية في آذار 2011، ولم تجبل عليه بالدعم.

دعم إيران السخي منذ 2011، طوّرت العلاقات مع النظام ووسع من نفوذ إيران العسكري والاجتماعي والاقتصادي في سوريا.

ووقّع الطرفان بين 2011 و2024 ما لا يقل عن 126 اتفاقية في مختلف القطاعات، مثل الطاقة والتجارة والصحة والتعليم والزراعة والصناعة والاتصالات والتمويل وغيرها، بحسب تقرير تحليلي لمركز "جسور للدراسات" في حزيران الماضي.

توزعت الاتفاقيات بين التنفيذ الكامل (48 اتفاقية) وعدم التنفيذ (47 اتفاقية)، وتحت التنفيذ الجزئي أو المتقطع (25 اتفاقية) وغير معروف حالة التنفيذ (7 اتفاقيات).

وأوضح العبد الله، لعنب بلدي، أن النظام إذا تخلّى عن إيران قد تنتقم منه، خاصة أنها ضحت بالكثير لأجله، وهو لا يستطيع المحافظة على وجوده

ضمن محور إيران في المنطقة، لذلك بدأ يُظهر بأنه خارج هذا المحور. وهذا ما حدث بعد "طوفان الأقصى"، حين التزم النظام الحياض تجاه المعركة، حتى بعد امتدادها للبنان وقتل إسرائيل لكثير من العناصر الإيرانيين واللبنانيين ضمن الأراضي السورية، بحسب العبد الله.

صحيفة "الشرق الأوسط" نقلت، في أيار الماضي، عن "مصادر في دمشق" أن الإيرانيين يرفضون تفهم الموقف السوري في الوقوف على الحياض تجاه حرب غزة، ورفض فتح جبهة الجولان. ويرى الإيرانيون أن بلادهم بذلت "الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن النظام السوري، بينما يستدرج النظام عروض الحوار الغربية كمكافأة له على موقفه النأي بالبنفس وعدم فتح جبهة الجولان، وهو أمر لا يمكن أن يقبل به الإيرانيون"، وفق الصحيفة.

بالمقابل، يرى بعض المسؤولين السوريين أن أي مكسب إقليمي لإيران سيكون حكماً على حساب دمشق، وفي

بداية حرب غزة كان النظام مرعوباً من صفقة إيرانية- أمريكية".

إسرائيل كثفت من قصفها على أهداف في مناطق مدنية وعسكرية داخل الأراضي السورية، خاصة بعد "طوفان الأقصى"، وركزت قصفها منذ 21 من أيلول الماضي على دمشق وحمص. وأبرز الأسماء التي أعلنت إيران عن مقتلها خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة أو تحدثت عنها مراراً وسائل الإعلام جراء القصف الإسرائيلي المستشعر العسكري ماجد ديواني، وحسن جعفر قصير صهر حسن نصر الله، في قصف منطقة المزة بدمشق.

سبق ذلك مقتل مسؤول لبنان وسوريا في "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري الإيراني"، محمد رضا زاهدي، مع قادة آخرين، بقصف إسرائيلي استهدف مبنى مجاوراً للسفارة الإيرانية في منطقة المزة بدمشق، في 1 من نيسان الماضي.

وفي كانون الثاني الماضي، قتل بقصف إسرائيلي على مبنى في منطقة المزة بدمشق، خمسة مستشارين في "الحرس الثوري"، هم حجة الله اميدوار وعلي آقازاده وحسين محمدي وسعيد كريمي ومحمد أمين صمدي.

وبحسب التلفزيون الرسمي الإيراني، فإن أحد القتلى هو صادق أوميد زادة، رئيس استخبارات "فيلق القدس" في سوريا.

وفي 25 من كانون الأول 2023، اغتالت إسرائيل المستشار في "الحرس الثوري" رضي موسوي عبر قصف مكان إقامته بمنطقة السيدة زينب بدمشق، وتعتبر طهران موسوي من أكبر وأقدم مستشاري "الحرس الثوري" لدى وحدة الإسناد في "محور المقاومة".



الخليج تضع إيداعات مالية في المصرف المركزي السوري بقيمة خمسة مليارات دولار على سبيل المثال، كما فعلوا مع تركيا ومصر، ما يسهم في إعادة إنعاش اقتصاد النظام المنهار، ولوجدنا الدول الأوروبية تعيد افتتاح سفاراتها مع النظام وتفتح أبواب التبادل التجاري معه.

وأضاف عبد النور أن وجود قانون "قيصر" منع النظام من تقوية قدراته العسكرية بالذخائر والأسلحة، وبالتالي بقي جيشه ضعيفاً وعاجزاً عن فتح أي معركة في شمال شرقي أو شمال غربي سوريا، مشيراً إلى أنه رغم المفاعيل القوية للقانون، فإنه كان بحاجة لتطوير، لذلك طرّح قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد".

في المقابل، لفت المدير التنفيذي لـ"المنظمة السورية للطوارئ"، إلى أن إدارة بايدن لم تطبق الكثير من بنود "قيصر"، حيث تراجع كثافة العقوبات المفروضة ضد النظام السوري وحلفائه، والتي يُفترض أن تصدر أسبوعياً أو شهرياً على الأقل، وبنفس الوقت، فإن قانون "قيصر" يؤكد على الوقوف ضد أي تطبيع مع النظام، لكن بايدن تغافل عن ذلك، لذلك نعمل مع وزارات الدفاع والخزانة والخارجية الأمريكية على ضمان تطبيق قانون (قيصر) وليس الاكتفاء بتمديده فقط".

يتيح قانون "قيصر" تحميل النظام السوري مسؤولية جرائم الحرب التي ارتكبتها، ويجيز فرض عقوبات إضافية وتقيود مالية على المؤسسات والأفراد الذين يتعاملون تجارياً مع النظام.

ويفسح القانون المجال أمام فرض عقوبات على المرتزقة الأجانب من روسيا وإيران، وعلى شخصيات عسكرية ومدنية رفيعة لدى النظام، بمن في ذلك رئيسه بشار الأسد.

وأطلق على القانون اسم "قيصر" نسبة لمصور عسكري سوري سابق ملقب بـ"قيصر"، انشق عن النظام، واستطاع تهريب آلاف الصور لاجتثاث ضحايا تعرضوا للتعذيب في سجون الأسد.

كان دائماً يعمل على تمديد القوانين التي يقوم بإقرارها، بمعنى أن القانون الذي لا يريد "الكونجرس" لا يقره أصلاً، أما إذا وافق عليه، فإنه يميل لتمديده باستمرار. وأضاف مصطفى أن هناك إجماعاً كاملاً من قبل "الجمهوريين" و"الديمقراطيين" في مجلسي النواب والشيوخ لتمديد قانون "قيصر"، وبالتالي يعتبر عدم إقراره من قبل "الكونجرس" أو الإدارة الأمريكية بمنزلة انتحار سياسي.

#### قانون ذو مفاعيل قوية

معهد "واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" نشر، في حزيران 2023، بحثاً مطولاً حول التأثيرات التي حققها قانون "قيصر"، مؤكداً أن القانون وسّع العقوبات التي وضعت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، من خلال تطبيق عقوبات معززة تستهدف وسطاء النظام لمنعه من الاستفادة من الجهود المبذولة للاستحواذ على ممتلكات السوريين المقيمين أو المغتربين بحجة إعادة الإعمار.

وذكر المعهد أن قانون "قيصر" يشرع عقوبات ثانوية أو مشتقة ضد وسطاء نظام الأسد، ما يعني أنه لا يقيد قدرة الأشخاص والكيانات الأمريكية وحدها على الانخراط في إعادة إعمار سوريا بعهد الأسد، بل الأشخاص والكيانات غير الأمريكية أيضاً، وبذلك سيواجه جميع المستثمرين معضلة إذا استثمروا في إعادة إعمار سوريا في عهد الأسد، حيث سيخاطرون بقطع علاقاتهم التجارية وتعاملاتهم ليس مع الولايات المتحدة فحسب، ولكن مع المؤسسات المالية العالمية أيضاً.

وفي تأكيد على أهمية القانون على الأرض، فرضت إدارة ترامب عقوبات على 113 وسيطاً للنظام في الأشهر الستة التي تلت دخول قانون "قيصر" حيز التنفيذ في حزيران 2020.

في السياق ذاته، قال أيمن عبد النور، إن قانون "قيصر" حقق أهدافاً كثيرة، فلو افترضنا عدم وجود القانون، لكانت دول



معرض صور قيصر ضمن مقر الأمم المتحدة في نيويورك عن ضحايا التعذيب في سجون الأسد - تشرين الثاني 2015 (الوموندا)

"الكونجرس" عليه ويقوم بإقراره كملحق لموازنة الدفاع، وبالتالي سيذهب إلى الرئيس الأمريكي الجديد الذي سيصدق عليه رسمياً.

وحول أسباب عدم تمرير قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد" سابقاً، قال عبد النور، إن هذا القانون يضيق صلاحيات الخارجية الأمريكية، ومرونة عملها في منطقة الشرق الأوسط، ويعرقل مفاوضاتها مع الأسد من أجل إطلاق سراح المعتقلين الأمريكيين، لذلك قام كاردن بعرقلة بإيعاز من بايدن. بدوره، أكد معاذ مصطفى أن هناك عدة عوامل تجعل هناك شبه تأكيد حول تمديد قانون "قيصر"، أبرزها أن "الكونجرس" الأمريكي عبر التاريخ

تتركز على النجاح كذلك في تمرير قانون "مناهضة التطبيع مع الأسد"، الذي تقف ضده الإدارة "الديمقراطية" في البيت الأبيض، وبالتالي في حال فوز "الجمهوريين" بالرئاسة بزعامة ترامب، سيمر قانون "مناهضة التطبيع" بصيغته السابقة، لأنهم هم من صاغوه وأقره في مجلس النواب، أما في حال فوز "الديمقراطيين" بزعامة هاريس، فإنه قد لا يمر هذا القانون، أو يتم إقراره بصيغته المعدلة التي أضعفت مفاعيله.

ولفت عبد النور إلى أنه في حال تصويت مجلس النواب ضد قانون "مناهضة التطبيع"، فإنه سيتم حينها صياغة فقرة واحدة تتيح تمديد قانون "قيصر"، حيث سيصوت حينها

لكن رئيس منظمة "مواطنون من أجل أمريكا آمنة"، بكر غيبس، أكد لعرب بلدي أن حظوظ تمديد "قيصر" عالية جداً، لأن هناك شبه إجماع عليه من قبل الحزبين "الجمهوريين" و"الديمقراطي" والبيت الأبيض، ولجنتي العلاقات الخارجية والقوات المسلحة، ومجلسي النواب والشيوخ.

وشدد غيبس على أنه ليست هناك أي عراقيل تمنع تمديد قانون "قيصر"، ولن تؤثر الإدارة الجديدة بشكل مباشر بإقرار القانون في "الكونجرس"، مشيراً إلى أنه "سيتم تمديد قانون (قيصر) سواء تم تمرير قانون مناهضة التطبيع أم لا".

من جهته، أكد أيمن عبد النور أن هناك تفاوتاً كبيراً بتمديد القانون، لكن الأناظر

#### خيار متاح للنظام

الخيار متاح للنظام في الوقت الحالي، بحسب سمير العبد الله، هو الإبقاء بالتنسيق مع إيران بالابتعاد عنها، وحتى التصعيد ضدها، حتى لو شكلياً، في محاولة منه لكسر جمود العلاقات العربية والغربية، والدفع للتطبيع معه، ورفع العقوبات عنه.

وبالنسبة للعلاقات مع تركيا وبقية الدول العربية، قد تتطور في حال قطع العلاقات مع إيران، "لكن المشكلة تكمن في غياب الثقة بين الطرفين"، رغم كل المحاولات العربية والتركية للتطبيع معه، وفق العبد الله.

فالنظام لا يثق بالدول العربية وتركيا، ويعتقد أنها تريد خداعه وإبعاده عن إيران ليضعف ثم تتخلى عنه، وكذلك الأمر للطرف الآخر، فهم يعتقدون بأنه سيوحي لهم بقطع العلاقات مع إيران بينما هي مستمرة على الأرض.

ونجح النظام السوري في الفترة الماضية باللعب على التحالفات وسيستمر بهذا اللعبة، وخاصة بعد ثبات نجاحها له بالتزامه الحياد بعد حرب غزة، وهو حالياً بانتظار المكافأة على ذلك.

لذلك لن يورط النظام نفسه بالتصعيد، حتى لو كان هناك تصعيد مع إيران على أراضيه، وسيلعب ضمن الهوامش المتاحة له، "لا يتخلى عن إيران ولا يتخلى عن التقارب مع العرب وتركيا والغرب".

الدكتور المتخصص في العلاقات الدولية فيصل عباس محمد استبعد، في مقال له في نيسان الماضي، أن يرضخ الأسد للضغوط الغربية أو أن يحد بشكل ملموس من علاقته مع إيران، إلا إذا اندلع نزاع كبير بين إيران وإسرائيل في سوريا يمكن أن يهدد قبضة الأسد الضعيفة أصلاً على السلطة، فضلاً

الدبلوماسية وإعادة فتح السفارات عام 2018، تبعتها مبادرة أردنية عام 2023، هدفت من خلال التقارب مع النظام لحل ملفات أهمها اللاجئين وتهريب المخدرات. عام 2023 كان حافلاً بالتحرك السياسي العربي تجاه النظام، أبرزها زيارة وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إلى دمشق، ولقاؤه بشار الأسد في نيسان، ومشاركة الأخير في القمة العربية بمدينة جدة، بعد غياب نحو 13 عاماً.

#### خطوات تركية عربية

أواخر العام 2022، بدأ مسار التقارب بين النظام السوري وتركيا برعاية روسية، ورغم محاولات موسكو المستمرة لتطوير المسار ورفع سويته فإن نقاطاً خلافية مهمة للطرفين ما زالت بينهما، وأبرزها، بحسب تصريحات الطرفين، الوجود العسكري التركي في سوريا.

أما بالنسبة للدول العربية، فقد فُتحت بوابة التطبيع وإعادة العلاقات مع كل من الإمارات والبحرين عبر الزيارات

التي يحملها عناصر "حزب الله"، وتوسيع إسرائيل قصفها واغتيال قادة كبار في "الحزب" على رأسهم أمينه العام حسن نصر الله، وبدء التوغل البري في القرى الحدودية الجنوبية، وذلك منذ 17 أيلول الماضي.

ورجح الدكتور فيصل أن تصاعد التوتر العسكري بين إسرائيل وإيران، قد يقود بشار الأسد في نهاية المطاف نتيجة نفوره "إلى النأي بنفسه عن مغامرات إيران الإقليمية".

عن أن الحسابات الإيرانية تجعل التصعيد الكبير مع إسرائيل أمراً مستبعداً. وقال الدكتور فيصل في مقاله المنشور على موقع "مركز كارنيغي لأبحاث السلام"، إنه رغم ذلك هناك خطر بأن تؤدي الهجمات الإسرائيلية على المناطق الحدودية في جنوبي لبنان إلى اندلاع نزاع بين "حزب الله" اللبناني وتل أبيب. حصل النزاع فعلياً بعد عملية تفجير أجهزة الاتصال اللاسلكية



رئيس النظام السوري بشار الأسد يلتقي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي في إيران - 30 أيار 2024 (وكالة تسنيم)



## أطباء يتقاضون بالدولار

## مواطنون يشتركون تكاليف علاج الأسنان برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

يشتركي مرضى في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة من ارتفاع تكاليف علاج الأسنان، ما يشكل عبئاً مالياً أمام حصولهم على الرعاية الصحية اللازمة. العملة المتداولة في المدينة هي الليرة السورية، لكن تكاليف علاج الأسنان تحدد بالدولار الأمريكي، وتتراوح بين 50 دولاراً (750 ألف ليرة سورية) و150 دولاراً، وترتفع حسب عدد الأسنان المتضررة. تعد أجور العلاج مرتفعة مقارنة بالوضع المعيشي للأهالي، حيث تتراوح أجور العمال اليومية بين 80 ألفاً و100 ألف ليرة سورية، لذلك يضطر العديد من الأشخاص إلى تجاهل الأهم أو اللجوء إلى خيارات أقل تكلفة، رغم مخاطرها الصحية.

## تأجيل العلاج أو خلع تقليدي

اضطر خالد مالك إلى تأجيل فكرة علاج أسنانه، متحاملاً على آلامه، بعد أن توجه إلى الطبيب الذي أخبره أنه بحاجة إلى حشو سن مكسورة، وطلب منه 55 دولاراً للعلاج. يعمل خالد في سوق رأس العين، ولا يكفي دخله لتغطية نفقات أسرته اليومية، قائلاً لعنب بلدي إنه يشعر بالعجز أمام التكلفة، مضيفاً أن أطفاله يحتاجون إلى العلاج أيضاً، لكن مع هذه الأجور يضطر إلى تأجيل رعايتهم حتى تتوفر القدرة المادية لديه. من جانبها، قالت ليلي مراد، وهي من مدينة رأس العين، إنها زارت طبيب الأسنان، واكتشفت أنها بحاجة

إلى تركيب سن مفقودة، وطلب منها الطبيب دفع 80 دولاراً لإجراء العلاج. وأضافت لعنب بلدي أنها لم تستطع تأمين المبلغ المطلوب، وأجلت العلاج حتى تتحسن أحوالها المادية. وقرر سامر فيصل، أحد سكان قرية علوك بريف رأس العين، أن يزور المستشفى المحلي بحثاً عن علاج لأسنانه، لكنه واجه صعوبة كبيرة في الحصول على الخدمة. وقال لعنب بلدي، إنه تفاجأ بالازدحام الشديد عندما وصل، وأضاف أنه بعد فترة طويلة من الانتظار، تمكن أخيراً من تلقي بعض العلاج، لكنه لم يستطع إكمالها بسبب الضغط الكبير على طاقم المستشفى.



## بالحطب وقشر الفستق و"البيرين"..

## سكان إدلب يتدحرون للشتاء

عنب بلدي - أسس الخولي

مع اقتراب فصل الشتاء، بدأ بعض سكان مدينة إدلب، شمال غربي سوريا، البحث عن مواد ووسائل للتدفئة بما يتناسب مع أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية، إذ لا تتجاوز الأجور اليومية للعمال 100 ليرة تركية (ما يعادل ثلاثة دولارات أمريكية). منذ سنوات، تقلصت الخيارات المتاحة في المنطقة، ما دفع معظم السكان إلى الاعتماد على وسائل تدفئة قد تسبب أضراراً صحية وبيئية. وأجرت عنب بلدي مقابلات مع بعض سكان مدينة إدلب حول خياراتهم للتدفئة خلال الشتاء، واستعرضت الوسائل المتاحة وأسعارها التي تحدد بالدولار الأمريكي، رغم أن الليرة التركية هي العملة المتداولة.

## حيرة أمام الأسعار بالحوال

يبلغ الدخل الشهري لمصعب الحسن، الذي يعمل في توزيع المواد الغذائية، 200 دولار أمريكي، لكنه يحتاج إلى ضعف هذا المبلغ لتغطية النفقات الأساسية في المنزل، بما في ذلك إيجار البيت. وقال مصعب لعنب بلدي، إنه بالكاد استطاع خلال عام 2023 شراء نصف طن من قشر الفستق للتدفئة، وهي كمية تكفي لنصف الشتاء. أما في العام الحالي، فلا يزال حائرًا لأنه يحتاج إلى شراء مدفأة جديدة بدلاً من القديمة المهترئة.

من جانبه، اعتاد عثمان الموسى، المقيم في إدلب، شراء الحطب للتدفئة في شهر تشرين الأول من كل عام، لكنه لم يشتره هذا العام بعد، ويفكر في شراء مدفأة تعمل بقشر الفستق نظراً إلى رداءة الحطب وارتفاع أسعاره مقارنة بالقش.

## شراء بشكل يومي

تمنع الظروف الاقتصادية المتدهورة معظم السكان من شراء كميات كافية من مواد التدفئة دفعة واحدة، ما يجبرهم على الشراء بشكل يومي وحسب إمكانياتهم وما يتوفر في الأسواق، وبعضهم اضطر إلى الاستغناء عن مواد التدفئة في الأيام التي لا يكون فيها البرد شديداً. يبلغ حد الفقر المعترف به في مناطق شمال غربي سوريا 10791 ليرة تركية

والفحم، على الرغم مما تسببه هذه المواد من أمراض تنفسية وصدرية، وحتى اندلاع الحرائق.

يبلغ سعر كيلو الألبسة غير القابلة للاستخدام وسعر الفحم والحطب الأخضر لبرتين تركيتين، أي نصف سعر مواد التدفئة الأخرى، إلا أن عملية حرق هذه المواد في المدافئ تعد خطراً للغاية، خصوصاً في المنازل التي تفتقر إلى التهوية الجيدة، وقد تسببت في العديد من الحرائق في المخيمات.

تنتشر في إدلب مادة تُعرف بـ"الفحم"، وتُستخلص من بقايا النفط المكرر يدوياً وتجفف في الصيف لثباج بشكل صلب، ويؤدي حرقها في المدافئ إلى نشر غازات سامة

من ريف حلب، أن الشراء بشكل يومي لا يحل المشكلة، بل يزيد من العبء المادي على العمال. وأوضح أن الحطب الذي يُباع خلال الشتاء لا يكون جافاً، ما يجعل عملية إشعاله أكثر صعوبة.

وأضاف بلال لعنب بلدي أنه إذا ارتفعت أسعار مواد التدفئة مع قدوم الشتاء، فإنه سيضطر للبحث عن بدائل مثل الملابس المستعملة (البالة)، وبقايا البلاستيك، والكرتون المقوى، والفحم، رغم أخطار استخدام هذه المواد في التدفئة.

## بدائل غير صحية

منذ سنوات، لجأت بعض العائلات إلى استخدام وسائل بدائية في التدفئة، مثل حرق الأحذية والبلاستيك

(حوالي 320 دولاراً)، بينما يبلغ حد الفقر المدقع 9033 ليرة تركية (حوالي 270 دولاراً)، وفقاً لفريق "منسقو استجابة سوريا" العامل في المنطقة. منذ أربعة أعوام، قام عبد الله الحجلي، وهو مهجر يقيم في مدينة إدلب، بتعديل مدفأة المازوت الخاصة به لتعمل على قشر الفستق، لكنه منذ العام الماضي، بدأ بوضع ما يتوفر في السوق من أرخص المواد، حيث يعمل بشكل يومي في أعمال البناء.

وقال لعنب بلدي، إن جميع مواد التدفئة المتاحة أصبحت بعيدة المنال بالنسبة له، فأرخصها يتجاوز 100 دولار للطن، وهو مبلغ لا يستطيع توفيره طيلة العام. بدوره، اعتبر بلال الشبلي، وهو مهجر



يبيع سعر طن الحطب 65 دولاراً أمريكياً في إدلب مع توقعات بارتفاع السعر مع هطول الأمطار - 10 تشرين الأول 2024 عنب بلدي



### قطاع طبي هش

يواجه مستشفى رأس العين "الوطني"، الذي يُعتبر المرفق الرئيس للرعاية الصحية لأهالي المدينة، تحديات تتعلق بضعف الكوادر الطبية ونقص بعض التخصصات، بالإضافة إلى الضغط الكبير الذي يعاني منه.

ومقارنة بمناطق شمالي حلب، تواجه مدينة رأس العين نقصاً "حاداً" في الدعم، وتعيش المدينة حالة أشبه بـ"الحصار والعزلة"، وهو ما يعوق جهود توفير الدعم اللازم للقطاع الطبي. وفي تقرير سابق أعدته عنب بلدي، لا يوجد أطباء عيون في مدينة رأس العين، الأمر الذي يشكل عبئاً على المرضى من المحتاجين لمعينات أولية أو عمليات جراحية.

ويضطر مرضى العيون في المدينة إلى البحث عن أطباء خارج المنطقة، سواء من خلال محاولة السفر إلى تركيا أو الذهاب إلى مدينة تل أبيب المجاورة (تبعد نحو 120 كيلومتراً).

كما يلجأ معظم السكان في رأس العين إلى الصيدلية مباشرة لتشخيص بعض الأمراض، والحصول على أدوية تقلل من حجم الألم وتساعد في العلاج، رغم مخاطرها المتمثلة بعدم التشخيص الصحيح، وعدم منح الدواء المناسب. تقع مدينة رأس العين شمالي محافظة الحسكة، بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على جميع المناطق المحاذية لها، ما يجعل منفذها الوحيد هو الحدود التركية.

العلاج، قد زادت أيضاً بشكل ملحوظ، ما يسهم في ارتفاع تكلفة العلاج بشكل عام، مشيراً إلى أن أسعار معدات التصنيع، مثل أجهزة الأشعة السينية وأدوات الحفر في ارتفاع مستمر.

وذكر الطبيب أن بعض المواد الأخرى، مثل التيجان والجسور، تحتاج إلى تقنيات متقدمة في التصنيع، وهذا ينعكس أيضاً على الأسعار.

وشدد على أهمية علاج الأسنان في وقت مبكر قبل تفاقم المشكلة، إذ إن التأخير في العلاج يؤدي إلى زيادة التكاليف.

### مجاناً في المستشفى

مصدر في مديرية الصحة برأس العين (طلب عدم ذكر اسمه) قال، إن المستشفى "الوطني" يقدم خدمات علاج الأسنان لعشرات المرضى في المنطقة بشكل مجاني.

وأوضح أن الضغط الكبير على المستشفى دفع بعض الأطباء إلى رفع أسعار علاج الأسنان بشكل مبالغ فيه، ما اعتبره أمراً غير مقبول بالنسبة للمديرية.

وأضاف المصدر أن المستشفى يوفر طبيبين مختصين في طب الأسنان يعملان على مدار الأسبوع، ويتم علاج ما بين 70 و150 مريضاً أسبوعياً دون أي تكاليف.

وأشار إلى أن المديرية تعتزم وضع ضوابط تحدد تكاليف علاج الأسنان لدى الأطباء، بحيث تتناسب مع دخل الفرد، ولا تؤدي إلى خسائر للطبيب.

ويقوم الكثير من الأشخاص بخلع الأسنان المتضررة بدلاً من علاجها، بسبب التكاليف المرتفعة للعلاج، وعدم قدرتهم على تحمل نفقاته.

وبحسب رصد مراسل عنب بلدي، يعتمد بعض السكان على العلاج "البدوي"، إذ يقوم متجولون (عدد قليل)، بتركيب وخلع الأسنان بأسعار أقل بكثير من تلك التي تفرضها العيادات الخاصة.

### مواد مستوردة بالدولار

يتأثر ارتفاع وانخفاض أسعار المواد الطبية لعلاج الأسنان بسعر صرف الدولار أمام الليرة السورية، نظراً إلى أن المواد الأولية مستوردة، بالإضافة إلى الارتفاع المستمر في أسعار معدات التصنيع.

طبيب الأسنان في رأس العين مروان العلي، قال لعنب بلدي، إن تكاليف علاج الأسنان ترتفع نتيجة لعدة عوامل، لكن أكثرها تأثيراً هو غلاء المواد المستخدمة في العلاجات.

ومن أبرز هذه المواد الحشوات التجميلية، التي تستخدم لعلاج التسوس واستعادة شكل الأسنان، وتعتبر من المواد المستوردة والتي تتأثر بشكل مباشر بسعر الدولار، وفق الطبيب.

وأضاف أن تكلفة الاستيراد لهذه المواد تمثل عبئاً على الأطباء، إذ تتضمن الرسوم الجمركية والنقل، ما يؤدي إلى زيادة الأسعار. كما أن تكلفة المواد المخدرة، التي تستخدم لضمان راحة المريض خلال



يتعامل مرضى في رأس العين على الأم أسنانهم بسبب ارتفاع تكاليف العلاج - 10 تشرين الأول 2024 لعنب بلدي

## "قسد" تتذرع بمسؤولية قوات التحالف

# أبراج الفرات تحرم مزارعين من أراضيهم بدير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

وتتجه "قسد" لاستكمال بناء هذه النقاط العسكرية، على أن تصل ببعضها عن طريق أنفاق، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من مصادر عسكرية في "قسد" على علاقة بالمشروع نفسه.

مسؤول بقسم "الإنشاءات العسكرية" في "قسد" (تحفظ على اسمه لأسباب أمنية)، تحدث لمراسل عنب بلدي في دير الزور، في وقت سابق، عن أن المشروع "أشبه بتخطيط حدود (الإدارة الذاتية) من جهة دير الزور" كخطوة أولى، وستعمل "قسد" على مخططات مشابهة في مدن ثانية كالرقعة ومنبج.

بدءاً من بلدة الجرعات غربي دير الزور حتى الباغوز أقصى الريف الشرقي للمحافظة.

الانتشار العسكري المكثف على ضفة نهر الفرات، بدأت "قسد" منتصف 2023، على خلفية هجمات مسلحة أطلقتها عشائر عربية محلية ضد قواتها في دير الزور، واتهمت النظام بدعم مقاتلي العشائر في المنطقة.

في قرية جديد بكارة، بدأت "قسد" ببناء أولى النقاط العسكرية على شكل برج أسمنت، بتخطيط وإشراف من قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا والعراق.

اسمه لمخاوف أمنية، أن قيادات من "قسد" قالوا في إفادتهم إن الأخيرة لم تعوض أيّاً من المتضررين، لأن المشروع تشرف عليه قوات التحالف الدولي، واختيار الأراضي يصدر عن التحالف. ولم تحصل عنب بلدي على إجابة حول أسئلة طرحتها على غرفة عمليات "العزم الصلب" التابعة للتحالف الدولي حتى لحظة تحرير هذا التقرير.

### ما أبراج المراقبة

في نهاية العام الماضي، أطلقت "قسد" مشروعاً لبناء نقاط عسكرية جديدة على شكل أبراج، يتراوح ارتفاعها بين ثمانية و15 متراً على طول نهر الفرات، والقمر.

وأضاف أنه بلغ عندما توجه لتقديم شكوى، أن تلك الأبراج يعمل التحالف الدولي على تشييدها، وأن محاولة الاعتراض على ذلك قد تعرض صاحبها للمساءلة، وقد يُتهم بأنه متعاون مع المسلحين المواليين للنظام.

من جانبه، قال عبد الميزر، وهو مزارع ينحدر من بلدة ذيبان شمالي دير الزور، إن أحد مسؤولي الاستخبارات في "قسد" حاول لعب دور الوساطة، لمساعدته واسترجاع أرضه، التي تبلغ مساحتها 35 دونماً، دون نتيجة في نهاية المطاف.

لم يحصل عبد على أي تعويض، وقدّر خسارته بأكثر من 20 ألف دولار منذ العام الماضي، إذ خسر موسمي القطن والقمر.

ويقف عبد الميزر الآن متفرجاً على أرضه من مسافة بعيدة، ولا يستطيع زراعتها خوفاً من الاستهداف، وقال إن وجود الأبراج حول أرضه إلى منطقة عسكرية.

### القضاء غير مجد

تقدم أصحاب الأراضي الزراعية التي استولت عليها "قسد" لبناء الأبراج بدعوى أمام محكمة "الكسرة" بهدف الحصول على تعويضات، أو إعادة أراضيهم لهم، لكن المزارعين الذين التقتهم عنب بلدي قالوا إنهم لم يصلوا إلى نتيجة.

محام من الموكلين عن أحد المزارعين في محكمة "الكسرة" قال لعنب، إنه منذ نحو عام لم يحصل أي من المزارعين على أي رد، باستثناء تأجيل النطق بالحكم المستمر في المحكمة. وأضاف المحامي الذي تحفظ على ذكر

حرم مشروع الأبراج العسكرية، التي شرعت بنائها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) منذ العام الماضي، مزارعي المنطقة الذين يملكون أراضي زراعية بالقرب من ضفة نهر الفرات من استثمار أراضيهم.

الأبراج شيدتها "قسد" في إطار خطة أمنية لمراقبة ضفتي النهر، حيث تنشط عمليات التهريب والتسلل، وجاءت عقب حربها مع مقاتلين عشائريين متهمين بالتبعية للنظام وتلقي الدعم من إيران، في منتصف العام الماضي (2023).

وتتمركز الأبراج على الضفة الغربية للنهر، ويتراوح ارتفاعها بين ثمانية و15 متراً على طول النهر، بدءاً من بلدة الجرعات غربي دير الزور حتى الباغوز أقصى الريف الشرقي للمحافظة.

لمزارعون قابلتهم عنب بلدي يملكون أراضي زراعية على ضفة النهر الشرقية، اشتكوا من عدم قدرتهم على العمل في أراضيهم، نتيجة لنشاط "قسد" الأمني في المنطقة.

### استيلاء دون تعويض

ينحدر سامر نعمان من قرية جديد بكارة بريف دير الزور الشرقي، وهو مزارع يملك أرضاً زراعية تبلغ مساحتها ثلاثة دونمات، خسرها لمصلحة "قسد" وقوات التحالف في المنطقة.

وقال سامر لعنب بلدي، إن سعر أرضه يصل إلى نحو 24 ألف دولار، ولم تعوّضه أي جهة عن خسارته رغم تقديمه شكوى لـ"الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ"قسد").



قاعدة أسمنتية لبناء برج مراقبة على ضفة نهر الفرات في قرية جديد بكارة شرقي دير الزور - 1 تشرين الأول 2024 لعنب بلدي/عبادة الشيخ



## ازدياد في حالات القتل والخطف

## ناشطون: المخابرات وراء انتشار الجريمة بالسويداء

السويداء - يارا نوفل

شهدت محافظة السويداء جنوبي سوريا ارتفاعاً في معدلات الجرائم، وسط حالة انقلاط أمني وغياب دور الضابطة العدلية منذ سنوات، وتراوحت أنواع الجرائم بين السرقة والخطف وصولاً إلى القتل. شبكة "السويداء 24" المحلية وثقت، خلال أيلول الماضي، مقتل ثمانية أشخاص من أبناء السويداء، ستة منهم في المنطقة، بينهم فتاة على يد والدها بذريعة الدفاع عن الشرف، ومدني واحد في جريمة جنائية، بالإضافة إلى مقتل ثلاثة مدنيين في ظروف غامضة على أيدي جهات مجهولة، ومدني واحد نتيجة خطأ باستخدام السلاح. وخلال أيلول، كانت هناك أربع حالات خطف حصلت في المحافظة، منها ثلاثة أشخاص حُطِّقوا على يد عصابات منظمة، أما الرابع فهو مواطن أردني تم اختطافه على يد عصابة مسلحة في السويداء، يرجح أنها تتبع لأحد الفروع الأمنية، وتم إطلاق سراحه فيما بعد.

## عصابات وسلاح ومخدرات

وفق أهالي وناشطين قابلتهم عنب بلدي، يعود التصاعد في معدلات الجريمة لأسباب عدة، أبرزها غياب دور السلطة والضابطة العدلية، وعدم تطبيق القانون و"انتشار العصابات" التابعة بشكل مباشر لـ"الأمن العسكري"، كما أسهمت الأوضاع الاقتصادية المتردية والبطالة والفقر في زيادة "الأزمة" بالمحافظة، ما دفع كثيرين إلى ارتكاب الجرائم. المحامي أيمن شبيب الدين من السويداء، قال لعنب بلدي، إن سبب ارتفاع معدل الجرائم هو انتشار السلاح العشوائي، وتحويل السويداء إلى مركز لترويج المخدرات بين فئة اليافعين والشباب أو تهريبها إلى دول الجوار. وأضاف أن الدور الذي لعبته العصابات التي تم تشكيلها من قبل جهاز

المخابرات العسكرية وتمركزها عبر سنوات عديدة، كان السبب الأكبر في خلق الفوضى، وارتفاع معدل الجريمة في المحافظة. وذكر شبيب الدين أن هذه العصابات التي أطلق عليها النظام اسم فصائل محلية، أسهمت في ترويج المخدرات، وفي بعض الأحيان تصنيعها، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها العثور على آلة لصناعة حبوب "الكتاجون" وعشرات البطاقات والمهمات الأمنية داخل مقر العصابة التي كان يقودها راجي فلحوط، والتي كانت تتبع بشكل مباشر وعلمي لفرع "الأمن العسكري" في السويداء.

## فصائل محلية.. حل مؤقت

تشكّلت في السويداء العديد من الفصائل المحلية منذ عام 2015 تقريباً، والتي تقول إنها تسعى إلى توطيد

جنبلاط خلال حديثه لعنب بلدي، أعطى مثالاً على وجود لجنة داخل الحركة مسؤولة عن حل النزاعات والخلافات بين الناس، وتقوم بتوجيه القوة العسكرية في حال كان الأمر يتطلب ذلك. وذكر أن اللجنة تقوم بتسليم مرتكبي الجنايات إلى فرع الأمن الجنائي، لعدم قدرة أجهزة الأمن والشرطة على مدهمة المطلوب جنائياً واعتقاله، واعتبر أن هذه الحلول مؤقتة، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال تعويض غياب الأجهزة الأمنية أو الضابطة العدلية.

## مؤسسات النظام حاضرة غائبة

شهدت السنوات الماضية غياب مؤسسات النظام الأمنية عن محافظة السويداء، واعتبر ذلك إحدى المشكلات التي عانت منها المحافظة التي تُعتبر ضمن مناطق نفوذ النظام منذ اندلاع الثورة السورية،

إذ لا تتدخل هذه المؤسسات في القضايا الأمنية أو الاجتماعية، وتحرك فقط عند نشوب حراك أو احتجاج معارض للنظام.

ولا يسيطر النظام السوري عسكرياً على المحافظة، ولم تشهد عمليات عسكرية فعلية منذ بداية الثورة السورية عام 2011، باستثناء هجمات شنها تنظيم "الدولة الإسلامية" على القرى الشرقية للمحافظة تصدى لها أبناء المحافظة بمفردهم.

وتشهد السويداء بين فترة وأخرى اشتباكات بين فصائل محلية أو مهربي مخدرات، ولها طبيعتها الأمنية الحدودية مع الأردن، كما تشهد منذ آب 2023، حراكاً سلمياً يحمل مطالب سياسية تنادي بإسقاط النظام، وتطبيق الحل السياسي الرامي إلى الانتقال الآمن للسلطة والإفراج عن المعتقلين.



مقاتلون من حركة "رجال الكرامة" في السويداء - آب 2024 (حركة رجال الكرامة)

## جاء تقلبات الطقس وضعف الدعم

## نخّالو القنيطرة يشتركون تراجع إنتاج العسل وجودته

القنيطرة - زين الجولاني

شهدت إنتاجية العسل في القنيطرة جنوبي سوريا تراجعاً في العامين السابقين، ولم يكن موسم مربّي النحل العام الحالي كسابقه، كما كان إنتاج العام الماضي أيضاً أقل من سابقه، ما تسبب بتراجع أرباح النخّالين في المحافظة، وفق ما قاله نخّالون من المحافظة لعنب بلدي. وخلال الموسم الحالي، تركّز حصاد النخّالين على نوعين من العسل هما "الشوك" و"اليانسون"، ولم يحصل أي منهم على عسل "الربيع" أو المعروف محلياً بـ"النفل" الذي يعتبر ذا جودة عالية. وعزا النخّالون أسباب تراجع إنتاج العسل، وانخفاض جودته، لتغير المناخ، إضافة إلى عوامل جوية، وغلاء أسعار المواد الأولية اللازمة لتربية النحل، وعدم وجود المراعي المناسبة لها، يضاف إلى ذلك غلاء أسعار الوقود وعدم القدرة على التنقل بين المحافظات بسبب الوضع الأمني.

## الإنتاج يتراجع

محمد ياسين، هو نخّال من بلدة أوفانيا بريف القنيطرة الشمالي، يعمل في مجال تربية النحل منذ عشر سنوات، ويملك حوالي 60 خلية نحل، تكبد خسائر قال إنها تتزايد مع مرور السنوات. وذكر النخّال محمد لعنب بلدي، أن الأوضاع الجوية كان لها الأثر الأكبر في تراجع إنتاج النحل. وأضاف أن ارتفاع درجة الحرارة ودخول الصيف باكراً أدى إلى إنهاء موسم الربيع باكراً، ولم يتمكن مربو النحل من قطاف عسل "النفل"، كما لم يتمكن من اللحاق بموسم "التطريد". "التطريد" هو الطريقة الطبيعية لتكاثر نحل العسل، وتحدث عادة في فصل الربيع، أو "موسم الفيض"، أو عندما تكون طائفة النحل في كامل قوتها وفي أحسن ظروفها. النخّال قال لعنب بلدي، إنه بعد عمل شاق، وترحيل من موسم إلى آخر، تمكنت مزرعة النحل لديه من إنتاج

400 كيلوغرام من عسل "اليانسون" و"السوم"، لكن الكمية لم تكن جيدة مقارنة بالسنوات الماضية. من جانبه، يوسف جابر، وهو نخّال ذو خبرة تعود لـ40 عاماً في تربية النحل، قال لعنب بلدي، إن مهنته أصبحت لا تكفي كمصدر لتأمين المعيشة، ويحتاج العاملون فيها للبحث عن مصادر أخرى للدخل المادي. وأرجع يوسف أسباب تراجع المهنة لارتفاع أسعار المحروقات، الذي رفع بطبيعة الحال أجرة النقل التي يعتمدها العاملون في المجال من أجل ترحيل النحل إلى المواسم بين المناطق السورية. وأضاف أن غلاء أسعار الأدوية والفيتامينات والخشب وحتى الشمع من العوامل المهمة التي أثرت في تراجع مدخول العاملين بالمجال، يضاف إلى ذلك تدني سعر العسل بشكل لا يتناسب مع الاحتياجات المادية للأسرة. ووفق يوسف، يعتبر عدم وجود سوق لتصريف أو تصدير العسل أحد الأسباب الرئيسة للخسائر المالية، كما

أن انتشار الأمراض والأوبئة وقف في وجه النخّال وألحقت به خسائر مالية. لا تدخل حكومي من جانبه، محمد، وهو مهندس متخصص في تربية ورعاية النحل يقيم في محافظة القنيطرة، قال إن مربّي النحل في المنطقة خسروا جزءاً من نحلهم بسبب البرد والأمراض، دون وجود أي تدخل فعلي من قبل الجهات الحكومية المسؤولة. وأضاف المهندس العامل في مديرية الزراعة بالقنيطرة، أن جمعية النخّالين تطالب في كل عام وزارة الزراعة والجمعية السورية لمربي النحل بتعويض النخّال، وتقوم الأخيرة بدورها بتنظيم جداول، لكنها لا تتخذ أي خطوات عملية. انتقد علي الشهابي أيضاً، وهو مربّي نحل من ريف القنيطرة الجنوبي، نشاط منظمة "الهلال الأحمر السوري" لدعم مربّي النحل، إذ قال إن المنظمة تطلق مشاريع لدعم النخّالين

وتوزع خلالها خلايا للنحل وإطارات وشمعاً ومصائد غبار طلع وبدلة نحال وأدوات أخرى، لكن آلية التوزيع تعتمد على "الواسطة والمحسوبيات". ووفق علي، لم يحصل أي نخّال قديم على هذا الدعم، بل يضطرون لشراؤها بشكل دوري. وفي 15 من تشرين الأول الحالي، قال مدير الزراعة في القنيطرة، رفعت موسى، إن عدد النخّالين المسجلين على قيود شعبة النحل بالمديرية وجمعية النخّالين بالقنيطرة بلغ 800 نخّال، وعدد خلايا النحل في المحافظة 9296 خلية، مشيراً إلى أن الإنتاج المتوقع من العسل لهذا الموسم يبلغ 46 طناً. وأضاف، وفق ما جاء على الموقع الرسمي للاتحاد العام للفلاحين، أن مديرية الزراعة تعمل على إنتاج ملكات النحل السوري المحلي اللقحة، وإنتاج الطرود وبيعها لمربي النحل بأسعار رمزية وتشجيعية، ضمن خطة الوزارة لإعادة الألق لتربية النحل إلى سابق عهدها في القنيطرة.

## تقييم الوضع الصحي في سوريا

وفق تقرير منظمة الصحة العالمية في 14 من تشرين الأول 2024

### %220

نسبة الزيادة في أسعار الأدوية خلال العامين الماضيين

### %50

من القوى العاملة في المجال الصحي غادرت سوريا

الخدمات الصحية المتاحة للسكان:

**%85** التلقيح

**%60** الإسعاف الأولي والطوارئ

**%38** استشارات طب الأطفال

**%27** علاج العدوى الطفيلية

**%25** الرعاية المتخصصة خلال الولادة

**%10** الجراحة العامة أو الخدمات التخصصية

خدمات الصرف الصحي وإدارة النفايات الصحية الأساسية في مرافق الرعاية الصحية:

### %56.66

من مرافق لديها خدمات الصرف الصحي الأساسية

### %3.5

لديها خدمات إدارة النفايات الصحية الأساسية

نسبة عمل مرافق الصحية بطاقتها الكاملة:

### %59

من المستشفيات

### %57

من مرافق الرعاية الصحية الأولية

### %63

من مرافق الرعاية المتخصصة



عدد المحتاجين للخدمات الصحية بين 2020 و2024





## نزيف غرف الأخبار في البيئات الصعبة



علي عيد

المشكلة الأهم هي أن هناك من يخوض منافسة غير شريفة مع الصحافة المستقلة، مدعوماً بأجندات حكومية أو سياسية، تطمح لحجز وعي الجمهور والتأثير فيه تحت شعارات مزيفة، منها الحرية والدفاع عن قضية هذا الجمهور. المنافسون المؤدلجون والمدعومون مالياً، يعملون بشكل معاكس عند بناء غرف الأخبار والمؤسسات، فسياسة العمل والأهداف مقررة سلفاً، والمطلوب هو استقطاب منفذي هذه السياسات، والطريق الأقصر هو جمع ما هو موجود في السوق، واحتكار المواهب والأقلام الصحفية، لا تدريبها أو العمل على الدفع بمهارات الكوادر وقدراتهم. والمؤدلجون غالباً ما يدفعون أكثر، وبطبيعة الحال يسعى الصحفيون، مثل كل المهنيين، لتحقيق أقصى قدر من الاستقرار المالي، وهذا حقهم، لكن الصحفيين مضطرون لمفاضلة غير أخلاقية، السؤال الأهم فيها، ما هو أولاً؟ الخبز أم الحقيقة، وهو ما يفسد سوق العمل الإعلامي في البيئات الهشة.

تشكي مؤسسات صحفية سورية مستقلة من استمرار نزيف الكوادر، علماً أنها تبذل جهوداً كبيرة في عملها، وتركز خططها على تدريب كوادر صحفية في بيئة فقيرة بالكوادر المدربة، وتنفق تلك المؤسسات جزءاً كبيراً من ميزانياتها ومواردها التي تحصل عليها بصعوبة لهذا الغرض، لكن سرعان ما تتسرب تلك الكوادر إلى أماكن أخرى، وغالباً إلى مكان يدفع أكثر، مع شيء من الميل نحو المجد الفردي للصحفي. تلك الظاهرة ترتب مسؤولية كبيرة على المؤسسات المستقلة، مع تعرضها لخطر بالغ

يهدد وجودها، على اعتبار أن الصحفيين هم رأس المال فيها، ومن دونهم يصعب تنفيذ سياسات وخطط التحرير على المديين القريب والبعيد. ومع أن بعض تلك المؤسسات استسلمت لفكرة أنها باتت مصدراً يغذي سوق العمل الصحفي بكوادر مدربة مهنيًا، بعد تأسيس صحیح يراعي القواعد الأخلاقية، وحتى لو كانت وجهة المتسربين مؤسسات مؤدلجة، فإن تعزيز معرفة الصحفي بأخلاقيات المهنة وقواعدها ستجعله يحسن من أداء الجهة التي يعمل لمصلحتها، كما أن وعيه لمهمته سيفتح أفقه، ويصبح قادراً على التمييز بين ما هو مطلوب وما يجب أن يكون. في جميع الأحوال، ليس هناك ما يجبر الصحفيين على الالتزام بالمؤسسات التي تدربوا فيها بشكل سليم، سوى شغفهم بالمهنة، وإصرارهم على التمسك بالجانب الأخلاقي فيها، والمكان الذي يريدون الوصول إليه مستقبلاً. مع ما سبق، هل هناك نصائح يمكن تقديمها، للتخفيف من الاستقطاب، والحد من نزيف الكوادر ما أمكن.

الخبرة الطويلة للصحافة السورية المستقلة، ومثيلاتها، مع تسرب الكوادر، أظهرت صعوبة وضع ضوابط، مثل شروط على الالتزام ما بعد التدريب والتأهيل، وقد تتحول هذه الضوابط إلى عوامل طاردة في بيئة العمل الصحفي، في حال تكبير المتدربين أو الكوادر الجديدة. ومع صعوبة تأمين استقرار مالي عبر الإعلانات أو بيع المحتوى للجمهور، وبالتالي الدفع المجزي والمنافس للصحفيين، وهي عملية معقدة وتحتاج إلى استراتيجيات جماعية وخطط طويلة الأمد لتوعية الجمهور على أهمية الإنفاق على شراء

المحتوى الذي يحسن معرفته بحقوقه، ومعرفته لما يدور حوله، يبقى التركيز على توعية الكوادر حيال مهنتهم والمخاطر والفرص في الصحافة المستقلة أو المؤدلجة. أختصر بعض ما يجب أن يعرفه الصحفيون الجدد في توجهاتهم المستقبلية في عدد من النقاط:

- على الصحفي أن يعرف أن الأولوية في القطاع الخاص والرسمي المؤدلج هي مصلحة الممول لا الحقيقة.
- لن يدفع من يريدون استثمارك في أجندهم إلا مقابل ما يحصلون عليه منك، وغالباً ستركز سياساتهم التدريبية على ما يخدم دعايتهم، لا على دفعك لتطبيق المعايير المهنية والأخلاقية.
- عندما يغير الممول سياساته بما يتعارض مع قناعاتك فأنت أمام أمرين، الرحيل أو القبول بشروطه.
- إذا أصبحت جزءاً من صحافة تمثل موقفاً سياسياً، ستجد صعوبة في إيجاد فرصة جديدة إذا انتهت رحلتك مع تلك الصحافة.
- تذكر أن الصحافة ليست نجومية، الميزة هي ما تتركه من أثر أخلاقي يغير إلى الأفضل.
- تمتع ببعض الإخلاص للمهنة، ولمن قدم لك فرصة تدريب دون مقابل.

ربما يجادل كثيرون حول ما يرد في هذا المقال، وهو حقهم، لكن حبذا لو كان الجدل مصحوباً بالعدالة في عدم الانحياز إلى مؤسساتهم وإدارتهم أكثر من مسؤولياتهم.. وللحديث بقية.

## لهم العسل ولنا لسعات النحل



غزوان قرنب

ونظامه، وأنها داعم دائم لمطالب السوريين، وكأن الدول تصوغ مواقفها وسياساتها لخدمتنا لا لخدمة قضاياها ومصالح شعبيها. بطبيعة الحال، يمكننا القول إن التحول الكبير في سياسات أنقرة تجاه الملف السوري يعود إلى سنوات طويلة خلت، وبالتحديد إلى العام 2015، بعد حادثة إسقاط الطائرة الروسية المقاتلة، التي أذرت بتوتر شديد في العلاقات بين روسيا وتركيا اضطرت معه تركيا لتبريد التوتر والاعتذار عن الحادثة، بعد أن تفاجأت بقيام الأمريكيين بسحب بطاريات "باتريوت" وبفتور الموقف الأمريكي والمواقف الغربية من حلفائنا في "الناتو"، الذين يفترض أن يكونوا داعمين لها في مواجهة الغطرسة الروسية.

هذه الواقعة تحديداً شكلت لدى تركيا نقطة تحول كبرى في سياساتها، وخاصة تجاه المسألة السورية التي لم تحصل فيها قط على ضوء أخضر أمريكي وغربي حتى قبل التدخل الروسي في سوريا، لإحداث تحول كبير في موازين القوة بما يسمح حقاً بإسقاط الأسد ونظامه، ولا حتى بإنشاء منطقة آمنة للسوريين. وتعزز هذا التحول أيضاً بسبب موقف أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي من الانقلاب الفاشل في تركيا صيف 2016، الذي تبين أنه كان بدعم أمريكي ورضا أوروبي، فشهدنا بالتالي توجهها وتحولاً كبيراً في سياسات تركيا الدولية باتجاه الروس، الذين قيل إن تقديمهم الدعم الاستخباراتي للمخابرات التركية كان له دور في إجهاد الانقلاب. ليست مشكلتنا هنا تلك السياسات التركية باعتبارها خيارات سياسية لدولة وجدت مصالحها على هذه الضفة، لكنها تصبح مشكلتنا عندما ندفع نحن كسوريين أثماناً تلك السياسات، ونسدد فواتيرها من صندوق حياتنا وتشردنا وفرصتنا التاريخية في التغيير والخلاص من نظام استبدادي حط حياتنا لعقود طويلة.

كان سقوط مدينة حلب أواخر 2016 نقطة تحول كبرى لم تدرك المعارضة مفاعيلها وآثارها حتى وقت متأخر جداً، وما كانت حلب لتسقط إلا على الأقل بغض طرف تركي عن سقوطها أو إسقاطها، وطبعاً لم يكن ذلك بلا مقابل استوفته أنقرة في عملية "درع الفرات" التي أطلقت في آب 2016، وفي تلك المقايضة كان السوري هو

السلعة التي يتم تبادل المصالح والمنافع بها. وفيما كان العمل جارياً على مفاوضات سياسية في جنيف، التي توفر مظلة دولية لحل سياسي منصف إلى حد ما، اجترحت تركيا وروسيا مساراً آخر لحل مغاير يقوم أولاً على تخميد الصراع العسكري عبر مناطق خفض التصعيد، وتقيد قرار وحركة الميليشيات المعارضة في مواجهتها لقوات النظام، ومن ثم تفريغ القرارات الدولية المتعلقة بالحل في سوريا من مضمونها عبر بدعة "السلال الأربع" واللجنة الدستورية، هذا المسار الذي لم يفرض إلا إلى إنهاء الثورة السورية تماماً وتحويل ميليشيات المعارضة إلى مجرد كتائب مرتزقة تؤدي الخدمات العسكرية استجابة للمصالح التركية في أماكن مختلفة من العالم دون أن ترسل تركيا جندياً واحداً من جنودها لتلبية تلك المصالح.

غير عابئ بما سمي "مناطق خفض التصعيد"، سيطر النظام على طريق "M5"، وأسقط العديد من البلدات في ريفي حماة وإدلب، بعملية انطلقت في نيسان 2019 وانتهت بداية آذار 2020 بسيطرته على مورك وخان شيخون ومعرفة النعمان وسراقب، وهي المدن الرئيسية على هذا الطريق الحيوي. وبالطبع تزامن ذلك مع عملية أطلقتها تركيا في تشرين الأول 2019 على مناطق في شمال شرقي سوريا سميت عملية "نبع السلام"، فبذت المسألة وكأنها مقايضات جغرافية في خرائط السيطرة تتناسب مع مصالح القوى الدولية والإقليمية وأدواتها على الأرض السورية. هذه المقايضات كانت تصرف تكاليفها من أرواح ومصالح السوريين، وتلحق بهم وبقيضيتهم الهزيمة تلو الأخرى لمصلحة تقدم النظام واستعادته لعافيته العسكرية وخريطة سيطرته، فانحسرت مناطق سيطرة المعارضة المسلحة كثيراً للدرجة التي لم تعد معه ذات وزن مؤثر في معادلة الصراع بشكله السياسي والعسكري.

الدول تبحث عما يحقق لها مصالحها، هذا مبدأ معروف في السياسة، وهو في نفس الوقت التبرير اللغظي المتداول دائماً من قبل المعارضة السورية لتأويل وتفسير السياسات التي اتبعتها الحلفاء منذ 2015 وحتى الآن في المسألة السورية، دون أن يكلف أحدهم نفسه السؤال عن

مصالح السوريين الذين اتخذوا من هؤلاء الحلفاء ظهيراً لهم، بل وأسلموا لها قيادهم بلا شرط ولا تحفظ، وعماً إذا كان تحقيق مصالح تلك الدول يجب أن يكون بالضرورة على حساب طحن مصالح السوريين، وهو ما يكشف عن عمق الارتهاق الذي وصلت إليه تلك المعارضة. لتركيها مصالحها، نعم، وهي تعمل لتحقيقها بما تراه مناسباً من وسائل، بما فيها اللقاء المرتقب بين الرئيس أردوغان ورئيس العصابة الحاكمة في دمشق. ونحن بالمقابل كسوريين لنا مصالحنا ولنا ثورة دفعنا فيها دماء ودماراً لأجل أن نسترد حريتنا من معتقلات الطاغية، ولنا دولة ووطن نريد العودة إليه وبناء تلك الدولة على أسس مغايرة عن "الإقطاعية الطائفية" التي هي عليها الآن، فإن تقاطعت تلك الأهداف مع مصالح تركيا أو غيرها من الدول فنحن حلفاء لها ونستجيب ما أمكن لتلك المصالح دون أن نفرط بحقوقنا ومصالحنا بالتغيير وبناء دولة القانون والمواطنة المتساوية، وعلى حلفائنا بالمقابل أن يدعموا جهودنا بهذا الاتجاه بنفس الزخم الذي ندعم فيه مصالحهم لدينا.

ليس على تركيا بالقطع أن تنوب عن السوريين في مواجهتهم للنظام، لكن عليها بالمقابل أن تطلق سراح قرارهم كسوريين، وهم أدرى بالوقت المناسب للمواجهة والوقت الأنسب للتفاوض. يمكنها بالقطع أن تصالح النظام وتستعيد شهور العسل معه كيفما شاءت، ولكن ليس عليها ولا يجوز لها أن تفرض هذا الصلح على السوريين مهما خيل لها أن مثل هذا الصلح في مصلحتهم، فالسوريون ليسوا قسراً، ويملكون الأهلية التي تخولهم وتؤهلهم لإدارة شؤونهم بأنفسهم دون قيم عليهم.

هناك خريطة طريق دولية للحل في سوريا قبلت بها كل الأطراف وكل الفاعلين الدوليين، وبالتالي يمكن للسوريين التمسك بها والعمل وفق مبادئها بالوسائل السياسية والدبلوماسية وكذلك بالوسائل العسكرية عند الاقتضاء.

عندما لا تكون زهور بساتينك وجبالك مراعي لمنحك، فلن يكون الطرح من العسل ملكاً لك، حقاً إنها قسمة ضيزى أن يكون العسل لأحدهم، وللآخر لسعات النحل فحسب!

لا تزال مساعي تركيا نحو الصلح مع النظام السوري، والجهود الدبلوماسية لتسهيل انعقاد اللقاء المفترض بين الرئيس أردوغان وبشار الأسد، تجري على قدم وساق، وهي ليست فعلاً منعزلاً وخارجاً عن سياقه، بل تتويج لمسار طويل من اللقاءات الأمنية المباشرة والسياسية غير المباشرة بين الطرفين عبر وسطاء، اعترضها بعض التعثر في بعض الأحيان لكن لم تتوقف قط. وربما تشكل التطورات الإقليمية المتعلقة بغزة ولبنان وإيران ونأي الأسد بنفسه عن هذه التطورات، امتثالاً لرسالة إسرائيلية صريحة أن وجوده ونظامه سيكونان ثمناً لأي موقف قد يتخذه بهذا الشأن، ومحفزاً لتسريع الخطى بالاستجابة لرغبة روسيا في إبرام تلك الصفقة مع تركيا، خصوصاً أن المواجهات الحاصلة اليوم في شمال غربي سوريا لا يمكن قراءتها إلا بكونها جزءاً من هذا السياق.

واللافت أن المعارضة السورية تبدو وكأنه أسقط في يدها، وعلت علامات الدهشة والمفاجأة وجهها، ربما لأنها كانت تتوهم دائماً، ولا تزال، أن تركيا لن تتراجع عن مواقفها تجاه الأسد



# توسع أم تأمين حدود إسرائيل تتحرك في القنيطرة.. "دمشق" تتعاطى

عنب بلدي  
ملف العدد 661  
الأحد 20 تشرين الأول 2024

إعداد:  
حسام محمود  
خالد الجرعتي  
حسن إبراهيم



في ظل التطورات المتسارعة التي تقودها إسرائيل في المنطقة، من غزة إلى جنوبي لبنان، وصولاً إلى سوريا والضربات التي لا تكاد تتوقف على مواقع عسكرية في مناطق سيطرة النظام، يقف النظام السوري موقف المتفرج، تماشيًا مع سلوكه حيال التحديات الأمنية والعسكرية التي يخوضها "محور المقاومة" الذي اختار الانتماء إليه طوال السنوات الماضية بعد 2011، إذ لم يبدِ رئيس النظام السوري، Bashar الأسد، استجابة للأوضاع الميدانية والحروب التي يخوضها "الحلفاء".

رغبة الأسد الواضحة بالابتعاد عن المعركة، قابلتها إسرائيل بتحركات في القنيطرة، جنوبي سوريا، وتوغلها برًا وتجريفها بعض الأراضي وإزاحة السياج الفاصل على الحدود بين سوريا والجزولان السوري المحتل.

هذه التحركات، ومساعي إسرائيل لـ"تطهير" حدودها من "حزب الله" اللبناني، والنفوذ الإيراني الذي أشرع له الأسد الباب العريض، تخلق تساؤلات حيال مستقبل القنيطرة وما إذا كانت الهدف التالي لإسرائيل بعد تأمينها العسكري في غزة وجنوبي لبنان، وقضاؤها على قادة الصف الأول لـ"حزب الله" و"حماس"، وكان أحدثهم رئيس مكتبها السياسي، يحيى السنوار، الذي أعلن الجيش الإسرائيلي، في 17 من تشرين الأول الحالي، قتله في اشتباك مع جنود إسرائيليين فوق الأرض في تل السلطان برفح، جنوبي غزة.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الخبراء والمحليين والباحثين، أهمية المحافظة الجنوبية بالنسبة لإسرائيل ومستقبلها، في ضوء التطورات الراهنة والتعاطي البارد للنظام مع الحدث.



# إسرائيل تتحرك.. النظام ساكن



ويهدف ببناء الحاجز الأمني على الحدود لإعاقة "قوات العدو والعناصر المعادية" إذا حاولت اقتحام الأراضي الإسرائيلية، إذ إن إسرائيل استخلصت الدروس من الجدار الذي سبق واخترقته "حماس" في تشرين الأول 2023، وفق "القناة 14".

## إسرائيل تستكمل "سوفيا 53"

استكمالاً لمشروع طريق "سوفيا 53"، واظلت الآليات العسكرية الإسرائيلية على عبور الحدود إلى الأراضي السورية لبناء الطريق، وهو عبارة عن خط محاذٍ للشريط الحدودي مع الجولان المحتل، يبدأ من أقصى ريف القنيطرة الشمالي غرب بلدة عين التينة، ويصل إلى أقصى جنوب المحافظة وصولاً للحدود السورية-الأردنية.

ويصل عمق الطريق داخل الأراضي السورية من 200 متر شرق الحدود وصولاً إلى أكثر من كيلومتر واحد غرب بلدة الحربة، ثم يضيّق باتجاه الجنوب، ويمر داخل الأراضي الزراعية في القنيطرة بمنطقة يطلق عليها أهالي المنطقة اسم "خط البراميل الحمر". وكان سكان المنطقة يعتمدون على زراعة الأراضي المحاذية للحدود منذ أكثر من 25 عاماً، لكن الجيش الإسرائيلي جرف جزءاً من هذه الأراضي ومنع الاقتراب منها، وفق مراسل عنب بلدي في المنطقة. ويصل طول الطريق إلى أكثر من 60 كيلومتراً، كما نشرت إسرائيل بمحاذاته نقاط مراقبة تفصل بين الواحدة والأخرى مسافة كيلومتر واحد.

طريق "سوفيا 53" الممتد على الحدود، يليه جنوباً سائر ترابي بارتفاع خمسة أمتار، بنته إسرائيل تزامناً مع بدء تهديد الطريق نفسه، ويلي الساتر خندق بعمق خمسة أمتار وعرض خمسة أمتار أخرى، وقابلت عنب بلدي مزارعاً خسر أرضه نتيجة التحركات الإسرائيلية في القنيطرة، قال إن الجرافات الإسرائيلية اقتلعت أشجار التين والعنب والزيتون من أرضه التي ورثها عن والده، ومساحتها أربعة دونمات. وأضاف المزارع الذي طلب عدم ذكر اسمه لخاوف أمنية، أنه حاول الاعتراض على اقتلاع الأشجار من أرضه، لكن الجيش الإسرائيلي أطلق النار باتجاهه، وحاول القبض عليه، دون أي تدخل من قوات حرس الحدود التابعة للنظام السوري، أو قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

## توغل جديد

نفى النظام للأبناء التي تحدثت عن توغل قوات إسرائيلية في سوريا، جاء في وقت لا تزال به المدرعات الإسرائيلية تدخل إلى قرى وبلدات محاذية للحدود

القنيطرة، وبالتحديد غربي بلدة عين التينة في سفح جبل الشيخ، بعمق يتراوح بين 100 و700 متر داخل الأراضي السورية. وتكرر عقب ذلك دخول الآليات العسكرية الإسرائيلية إلى المنطقة، وهو ما انعكس على حياة السكان والمزارعين الذين حُرِّموا من دخول أراضيهم الزراعية أو الاقتراب منها.

## تحذيرات دفاعية وإزالة ألغام

في 15 من تشرين الأول الحالي، نقلت وكالة "رويترز" عن جندي سوري متمركز جنوبي سوريا ومسؤول أمني لبناني ومسؤول في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، أن إسرائيل تحرك السياج الفاصل بين المنطقة منزوعة السلاح نحو الجانب السوري، وتنشئ المزيد من التحصينات في المنطقة. وأضافت الوكالة أن تحركات إسرائيل العسكرية تتضمن غارات من الجولان الذي تحتله إسرائيل، وربما من المنطقة منزوعة السلاح التي تفصلها عن الأراضي السورية، وقد تؤدي إلى توسيع الصراع بين إسرائيل و"حزب الله". "رويترز" نقلت أيضاً عن ضابط استخبارات سوري وجندي سوري متمركزين جنوبي سوريا، وثلاثة مصادر أمنية لبنانية كبيرة، أن أعمال إزالة الألغام والهندسة من جانب إسرائيل تسارعت في الأسابيع الأخيرة.

وقالت المصادر، إن أعمال إزالة الألغام كثفت مع بدء إسرائيل توغلاتها البرية مطلع تشرين الأول الحالي، لمحاربة "حزب الله" على طول المنطقة الجبلية التي تفصل الشمال الإسرائيلي عن جنوبي لبنان على بعد نحو 20 كيلومتراً إلى الغرب، وفق "رويترز". وقال مصدر أمني لبناني وصفته الوكالة بـ"رفيع المستوى"، إن القوات الإسرائيلية حفرت خندقاً جديداً بالقرب من المنطقة منزوعة السلاح في تشرين الأول الحالي، بينما قال مصدر أمني لبناني "كبير" لـ"رويترز"، إن عمليات إزالة الألغام قد تسمح للقوات الإسرائيلية بتطويق "حزب الله" من الشرق.

ما نقلته "رويترز" سبقه بيوم واحد تقرير نشرته "القناة 14" الإسرائيلية، حول توجه إسرائيل لإنشاء حاجز بري كبير على الحدود مع سوريا، ليصعب الطريق على "الإرهابيين" الذين سيحاولون دخول إسرائيل في المستقبل، وسيضمن الحاجز سياجاً مزدوجاً وكومة من التراب وخنادق. وأضافت أن "النظام الأمني" في إسرائيل يأخذ على محمل الجد، ويقلق، التهديدات التي تأتي من الحدود السورية، وأيضاً من الحدود الشرقية.

تعيش الحدود الجنوبية مع الجولان السوري المحتل حالة هدوء نسبية، على خلاف الوضع الحالي على الحدود اللبنانية-الإسرائيلية، التي تعتبر امتداداً لها، حيث تشن إسرائيل عمليات عسكرية، وتوغلاً برياً في الجنوب اللبناني، مستهدفة "حزب الله". النظام السوري يواصل حالة الانكفاء والنأي بالنفس منذ أكثر من عام، فلم يحرك ساكناً منذ بدء "طوفان الأقصى" في غزة، ولم تُرصد أي تحذيرات عسكرية دفاعية في وجه توغلات إسرائيلية مستمرة داخل المنطقة منزوعة السلاح في محافظة القنيطرة السورية. تحركات عسكرية لميليشيات مدعومة من إيران، منها ما ينتمي لـ"حزب الله"، كسرت حالة السكون في بعض الأحيان، إذ شهدت المنطقة خلال فترات زمنية متباعدة ضربات نحو إسرائيل من قبل هذه الميليشيات، لكن طائرات إسرائيلية ردت بضرب هذه الجماعات في سوريا، وتنفيذ اغتيايات في المنطقة.

ولم يثن نأي النظام بنفسه إسرائيل عن التحرك في المنطقة، فسبق وتحذرت وسائل إعلام إسرائيلية عن توجه القوات الإسرائيلية لإنشاء حاجز أمني على الحدود الفاصلة مع سوريا، في الجولان السوري المحتل، في وقت رُصد فيه مراراً دخول آليات عسكرية إسرائيلية إلى الأراضي السورية منذ عام 2022، وهو ما قابلته النظام بالنفي.

الحديث عن بناء الحاجز على الحدود، جاء تزامناً مع نفى النظام دخول آليات عسكرية إسرائيلية إلى الأراضي السورية، إذ نقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، عن أمين فرع حزب "البعث" في القنيطرة حينها، خالد أباطة، أن لا وجود لتوغل إسرائيلي جنوبي سوريا.

وأضاف أباطة، "كل ما ينشر حول توغل صهيوني في الأراضي السورية لا أساس له من الصحة، وهو من محض خيال من ينشر ومن يروج لإشاعات كهذه". ونقلت الوكالة السورية الرسمية للأبناء (سانا) أيضاً عن محافظ القنيطرة حينها، معتز أبو النصر جمران، نفى وجود توغل إسرائيلي في القنيطرة، مشيراً إلى أن "سكان القرى يمارسون حياتهم الطبيعية بشكل آمن".

ومنذ تشرين الثاني 2022، دخلت قوات إسرائيلية، بشكل متكرر، إلى الأراضي السورية، وبدأت بإنشاء طريق من الجانب السوري محاذٍ للحدود. وأفاد مراسل عنب بلدي في القنيطرة حينها، أن جرافات إسرائيلية دخلت الأراضي السورية، ورافقتها مدرعات عسكرية.

وبدأت الجرافات بالعمل على إنشاء الطريق في أقصى شمال محافظة

ومنذ تصاعد وتيرة الضربات الإسرائيلية في لبنان، خلال أيلول الماضي، واحتمالات امتداد التصعيد للجنوب السوري، لم تشهد القنيطرة تغييراً على الصعيد العسكري من جانب النظام، فلم يستقدم قوات عسكرية للمنطقة، وفق مصادر عسكرية قابلتها عنب بلدي في المحافظة. ضابط برتبة ملازم أول، منشق عن جيش النظام، عمل سابقاً في فصائل المعارضة المسلحة بالقنيطرة، قال لعنب بلدي، إن المنطقة لم تشهد أي تغيير أو تعزيزات، باستثناء بعض التحصينات البدائية لقوات النظام في بعض نقاط عسكرية، كبناء الدشم، والتحصينات حول نقاط حرس الحدود.

وأضاف الضابط الذي يقيم في القنيطرة اليوم، وتحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن الحدود بالنسبة السوريين، وخاصة القرى الحدودية، غير آمنة، إذ تعتقل إسرائيل مدنيين من سكان المنطقة بين الحين والآخر، كما يطلق جنودها النار على مدنيين من سكان المنطقة، دون تدخل من قوات النظام.

## ماذا عن غربي درعا

على بعد كيلومترات من المنطقة التي تعمل فيها الجرافات الإسرائيلية بمحافظة القنيطرة، يمتد ريف درعا الغربي، ويشكل قسم من منطقة حوض اليرموك فيه جزءاً من الحدود مع الجولان المحتل.

وفي المنطقة نفسها التي عادت إليها قوات حرس الحدود التابعة لقوات النظام في 2018، لم يتغير الواقع الميداني على الصعيد العسكري، وفق ما أفاد به مصدر محلي من المنطقة نفسها، وأكد مراسل عنب بلدي في درعا.

أحمد ناشط إعلامي من أبناء ريف درعا الغربي، ويقيم في المنطقة نفسها، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن المنطقة القريبة من الحدود لم تشهد أي تغيير، ولم تتجه نحوها أي تعزيزات عسكرية، في حين تنشط قوات النظام داخل المحافظة، في محيط المدن والقرى والبلدات المناهضة لها.

وأضاف لعنب بلدي أن قوات النظام عززت وجودها في ريف المحافظة الغربي بحيط مدينتي جاسم وطفس، التي يناهض سكانها وجود النظام، بينما لم تتحرك آليات عسكرية أو جنود على الحدود مع الجولان.

مراسل عنب بلدي في درعا أكد أيضاً أن قوات النظام تنشط فقط داخلياً بحيط مدن وبلدات درعا، كما أكد أن ريف المحافظة الغربي لم يشهد أي تحركات عسكرية أو أمنية في المنطقة المحاذية من الحدود، وهو ما أكده أيضاً مصدر عسكري في فصائل المعارضة السورية، رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية، إذ أشار إلى أن المنطقة لا تشهد تحركات عسكرية على مدار سنوات، وخلال التصعيد الحالي في لبنان.

في محافظة القنيطرة، ولا تزال تعمل على تهديد الطريق نفسه.

وفي 21 من أيلول الماضي، توغلت قوات إسرائيلية مجدداً داخل الأراضي السورية في محافظة القنيطرة برفقة دبابات وجرافات ومعدات لحفر خنادق. وأفاد مراسل عنب بلدي، حينها، أن الجيش الإسرائيلي دخل الشريط الحدودي بعمق يصل إلى 200 متر إلى الأراضي السورية، وبدأ بجرف الأراضي الزراعية وحفر خنادق وبناء سواتر ترابية ضمن مشروع طريق "سوفيا 53". وتمكنت عنب بلدي من توثيق عمليات الحفر والتوغل البري قرب حدود الجولان المحتل بالصور.

ورغم أن محافظ القنيطرة، وأمين فرع حزب "البعث" بالمحافظة نفسها، نفيا وجود أي توغل إسرائيلي في المحافظة، لم يصدر أي تعليق عن وزارة الدفاع بحكومة النظام حول هذه التحركات. وسبق أن رصدت كاميرا مراسلين إسرائيليين عمل الآليات العسكرية الإسرائيلية داخل الأراضي السورية خلال فترات زمنية مختلفة، أحدثها في تشرين الثاني 2022، عندما نشرت قناة "كان 11" الإسرائيلية تقريراً تضمن تسجيلات مصوّرة من الأراضي السورية.

## ماذا تفعل قوات النظام؟

سيطر النظام السوري على محافظتي القنيطرة ودرعا في تموز 2018، بعد مرور أكثر من أربع سنوات على تمرکز فصائل معارضة للنظام في معظمهما. ولم يشكل دخول النظام للمنطقة أي تغيير، إذ عادت قوات حرس الحدود إلى مواقعها، لكنها لم تتدخل أمام تحركات المدرعات الإسرائيلية في القنيطرة، في حين قصفت إسرائيل مراراً مواقع في المنطقة قالت إنها تعود لميليشيا "حزب الله" اللبناني، المدعوم إيرانياً.

## 49 موقعاً عسكرياً لإيران وميليشياتها في الجنوب السوري







البقاء في هذه المنطقة حاليًا أساسي لإسرائيل لمنع أي تفعيل لهذه الجبهة، في الوقت الذي يمكن أن تمتد به العملية أبعد من القنيطرة، وصولًا لما يتعلق بالإمداد اللوجستي لـ "حزب الله" ما يجعل مناطق كالقصير والحدود مع العراق محط أنظار بالنسبة لإسرائيل.

عامر السبالية

خبير استراتيجي وباحث غير مقيم في معهد

"ستيمسون" بواشنطن



الشريط الحدودي مع الجولان المحتل من جهة بلدة الحبيجة جنوب محافظة القنيطرة السورية - 9 أيلول 2024 (عنب بلدي / زين الجولاني)

## إسرائيل موهمة.. لماذا؟

رفعت عماش، ناشط سياسي مقيم في الجولان السوري المحتل، أوضح لعنب بلدي أن التحركات الإسرائيلية الحالية، ودخول القوات الإسرائيلية إلى منطقة فض الاشتباك بحجة بناء سياج أمني يشبه إقامة حدود داخل حدود، وخلق مسافة فصل بين حدود داخلية وأخرى خارجية.

وبناء على ذلك، دخلت إسرائيل الأراضي السورية بمسافة متفاوتة من جبل الشيخ إلى تل الفرس، وجرفت أراضي زراعية لمزارعين في قرى ريف القنيطرة، وشمل نشاطها بناء سواتر ترابية وحفر خندق.

هذه التحركات تتعارض مع ما جاء في اتفاقية فض الاشتباك (موقعة في 31 من أيار 1974)، ومع القرار الذي صاغته الولايات المتحدة وروسيا وتبناه أعضاء مجلس الأمن، في حزيران 2018، ويمنع بموجبه أي نشاط عسكري في منطقة العزل، بما في ذلك أي عملية عسكرية للقوات المسلحة السورية.

كما تتعارض أيضًا مع قرار مجلس الأمن "338"، الذي صدر في 22 من تشرين الأول 1973، وطالب بأحد بنوده الثلاثة بوقف الأعمال العسكرية على جميع جبهات "حرب أكتوبر".

وبالنسبة إلى أهمية القنيطرة لإسرائيل، أوضح عماش أن المحافظة تضم آثارًا رومانية قديمة، ولها أهمية تاريخية وجغرافية، لأنها أكبر المدن القريبة من الحدود، وفيها مركز المحافظة التي لا يزال جزء منها محتلاً، وهي محاطة بتلال بركانية كاشفة، مثل تل أبو الندى وتل العرام، وتلال أخرى صغيرة إلى الشمال والجنوب منها، ويقال إنها قائمة على بركة غنية بالمياه.

ويستبعد عماش أن تصعد إسرائيل وتعبق بقواتها الأسلاك الشائكة لاحتلال مناطق إضافية من القنيطرة، موضحًا أن إسرائيل كان يمكنها التوغل البري عبر هذه الحدود منذ زمن طويل، إذ لا مقاومة على هذه الجبهة النائمة، دون أن ينفي ذلك المخاوف من وجود ميليشيات مقربة من إيران، لكن تكنولوجيا الحرب لدى إسرائيل تجعل المنطقة مكشوفة بوضوح، وتخفف سقف المخاوف الأمنية من القنيطرة، وهي حدود آمنة بالنسبة لإسرائيل منذ عقود.

وفسر عماش هذه التحركات الإسرائيلية على أنها جزء من المشروع الاستيطاني الإسرائيلي، فالطموح الإسرائيلي لا يتوقف على التقدم بضعة كيلومترات في القنيطرة خلف الحدود، فالأراضي التي اقتطعتها إسرائيل من سوريا لإقامة حزام أمني تمتد مساحتها على آلاف الدونمات من جبل الشيخ إلى الحمية جنوبًا على حدود الجولان.

### ماذا عن نيات التوسع؟

سميح أيوب، صحفي ومحلل سياسي سوري من الجولان، أوضح لعنب بلدي أنه بعد عملية "طوفان الأقصى"، بدأت إسرائيل بسياسة التوسع وطمس معالم غزة، مع وضع خطة لتهجير الضفة واحتلال الجنوب السوري، وقد يساعدها في ذلك، بمنظورها، إشعال أكثر من جبهة في الوقت نفسه، لخلق مبررات تضعها أمام العالم بموقع المحاصر ومن يخوض حرب وجود.

وكما أن الهاجس الإسرائيلي يتجلى بوجود قوات إيرانية على خط وقف إطلاق النار أو قربه، وجرى

فعلًا إطلاق أكثر من مسيرة من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل، لكن كل ذلك لا يعدو كونه ذريعة للتوسع، فالقلق على أمن الحدود يتعارض مع حالة التأمين التي قدمها النظام السوري لحدود إسرائيل منذ عام 1973، وفق أيوب.

وفسر أيوب التحركات الإسرائيلية على أنها عملية "جس نبض" للنظام، أو للاصطدام بالوجود الإيراني للحصول على ذريعة للتقدم واحتلال المنطقة، تحت شعار الحزام الأمني.



**التحركات الإسرائيلية عملية جس نبض للنظام، أو للاصطدام بالوجود الإيراني للحصول على ذريعة للتقدم واحتلال المنطقة (القنيطرة)، تحت شعار الحزام الأمني.**

سميح أيوب

صحفي ومحلل سياسي سوري من الجولان المحتل

### النظام يتعامل ببرود

كل شيء في نطاقه الطبيعي والمعقول بالنسبة للنظام السوري، فبرامج الطبخ والبرامج الرياضية، عبر القنوات الرسمية والمقربة منها، مثل قناة "سما"، لا تشي بحرب على الأبواب، مع تغطية إعلامية متواصلة لما تنقله وسائل إعلام "محور المقاومة" من عمليات وتصريحات تتناول الأوضاع في غزة وجنوبي لبنان، واليمن والعراق، إلى جانب تصريحات "الحليف الإيراني".

ينسجم موقف النظام من التحركات في القنيطرة مع الموقف المسجل من المحافظة نفسها، إذ استغلها منذ زمن حكم حافظ الأسد لأغراض سياسية، وبحجة الاستدلال على "همجية العدو"، حافظ على ركامها وأطلالها الدارسة، وقاد إليها الوفود والرحلات للمشاهدة و"أخذ العبر".

لم يبذل النظام السوري اهتمامًا كبيرًا بالتعاطي مع التحركات الإسرائيلية على الحدود مع القنيطرة، ومضى أبعد من ذلك بنفيها أصلًا، لكن النفي نفسه جاء بصورة لا تتناسب مع جدية الحدث وحساسية المرحلة، إذ تولى محافظ القنيطرة وأمين فرع حزب "البعث" مهمة نفي وجود تحركات إسرائيلية على حدود القنيطرة، دون أي تعليق من وزارة الدفاع أو وزارة الخارجية، وهما وزارتان معنيتان عادة بما

يتعلق بالشؤون السيادية للدولة وسلامة أراضيها. البرود والهروب من الواقع من قبل النظام، لا ينفي توجه إسرائيل عمليًا لتنفيذ رؤيتها ومشروعها الذي تشكل سوريا محطة فيه، فالخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبالية، أوضح لعنب بلدي، أن انتقال إسرائيل للعمل في الإقليم على فكرة تفكيك الساحات وتقطيع الجبهات، وتحولها إلى عمق أمني، يعني ضمناً أن القنيطرة أساس في معادلة جبهة الجولان، والدخول حاليًا مهم للإسرائيليين لأنهم يحاولون إنهاء قدرة الإيرانيين على تفعيل أي جبهة، لا سيما مع انحسار الضربات لـ "حزب الله" وبدء انحسار الخطر القادم من لبنان.

وهذه المعطيات، بحسب السبالية، توحى أن تفعيل جبهة الجولان أحد الخيارات المتبقية لإسرائيل، كما أن إسرائيل لن تترك هذه المنطقة بسهولة، وستعيد رسمها ضمن رؤيتها الأمنية لهذه الجغرافيا، والبقاء في هذه المنطقة حاليًا أساسيًا لإسرائيل لمنع أي تفعيل لهذه الجبهة، في الوقت الذي يمكن أن تمتد به العملية أبعد من القنيطرة، وصولًا لما يتعلق بالإمداد اللوجستي لـ "حزب الله" ما يجعل مناطق كالقصير والحدود مع العراق محط أنظار بالنسبة لإسرائيل.



جنود إسرائيليون بجوار لافتات قرب موقع مراقبة بطل على الجانب السوري من معبر القنيطرة - 10 أيار 2018 (روبرت)



# القنيطرة.. ملعب إيراني تحت أنظار موسكو

## هل تتسحب طهران؟

في 24 من نيسان الماضي، قال مصدر مقرب من "حزب الله" اللبناني لوكالة "فرانس برس"، إن إيران قلصت وجودها العسكري في سوريا، وتركت انسحابات إيران من محافظتي درعا والقنيطرة جنوبي سوريا.

وأضافت الوكالة نقلاً عن المصدر الذي لم تسمه، أن سحب إيران لقواتها من الجنوب السوري بدأ فعلياً بعد ضربة جوية نُسبت لإسرائيل، في 20 من كانون الثاني الماضي، أسفرت عن مقتل خمسة أفراد من "الحرس الثوري" في دمشق، لكن لا يزال هناك وجود للقوات الإيرانية في أجزاء أخرى من سوريا. المحلل مروان فرزات لا يعتقد أن إيران ستسحب من القنيطرة، فهي منطقة مهمة جداً لها، مرجحاً أن تبدأ بعد فترة بالتحرش بإسرائيل انطلاقاً من جبهة القنيطرة، وربما تصعد أكثر في هذه الجبهة للضغط على إسرائيل لكي توقف الحرب.

ولفت المحلل السياسي

إلى وجود شعرة صغيرة

بين التصعيد بهدف

الضغط لوقف الحرب

وبين التصعيد الذي قد

يوسع رقعة المعركة ويأخذ

المنطقة لحرب أوسع، مرجحاً

ذهاب المنطقة إلى تصعيد أكبر

خلال الأيام المقبلة.

ومع سيطرة إيران على القنيطرة، أصبح طول خط الجبهة بين إيران وإسرائيل 155 كيلومتراً (بعد إضافة 76 كيلومتراً لها، وهي طول الحدود السورية-الإسرائيلية)، أي أن خط الجبهة تضاعف تقريباً، وهذا الأمر غاية في الأهمية لإيران كورقة ضغط على إسرائيل.

وفق فرزات، تكمن الأهمية الثانية للقنيطرة في أن إيران تمتلك خط دعم بري يربط طهران بالقنيطرة عن طريق العراق، أي أنها قادرة على دعم هذه الجبهة بالسلاح والذخيرة والمقاتلين في حال فتح الجبهة، لافتاً إلى قدرتها على إدخال عناصر مع إسرائيل، كميليشيات "زينبيون" الباكستانية و"فاطميون" الأفغانية و"الحشد الشعبي العراقي" وحتى مقاتلي جماعة "الحوثي" اليمنيين، بحيث يستطيع هؤلاء استنزاف إسرائيل إذا حصل تصعيد على هذه الجبهة، أو الاشتباك المباشر معها إذا اندلعت حرب كبرى.

ويرى المحلل أن القواعد الإيرانية في القنيطرة وجنوب غربي دمشق، ضمن الأهداف الإسرائيلية، مع استبعاده أن تصعد إسرائيل على هذه الجبهة في المستقبل القريب قبل أن تطوق "حزب الله" في لبنان وتضعف قوته، بحيث لا يشكل تهديداً حقيقياً لها فيما لو فتحت جبهة أخرى، وهذا ما فعلته إسرائيل في لبنان، فهي لم تبدأ الحرب حتى أمنت جبهة غزة بالكامل وطوّقتها وأخرجتها من المعركة عسكرياً.

لو لم تتمكن موسكو من استبدال النفوذ الإيراني أو إلغائه، وفق تحليل لمركز "مالكوم كير-كارنيغي" للشرق الأوسط.



**لقنيطرة أهمية استراتيجية كبيرة عند إيران وميليشياتها، فهي جبهة وورقة جديدة امتلكتها طهران ضد إسرائيل خلال السنوات الماضية.**

مروان فرزات

محلل سياسي متخصص بالشأن الإيراني

## ورقة ضغط وخط دعم بري

تراجع دور القوات الروسية وقوات النظام في الجنوب السوري خلال السنوات الماضية، أدى إلى احتفاظ إيران بنفوذها هناك، رغم عدم ملئها الفراغ بالكامل، فأصبحت الظروف مواتية لتوسيعها، بسبب الموارد الاقتصادية المحدودة للنظام السوري، وتآكل موقعي النظام السوري وروسيا، وفق مركز "مالكوم كير-كارنيغي".

هدف إيران المتمثل باستغلال الأهمية الجيوستراتيجية لجنوبي سوريا تخلفته عقبات وعراقيل، تواجه على المستوى الكلي تحدياً ديموغرافياً، فالغالبية الدرزية في السويداء، والسنية في درعا، تعرقلان ترسيخ حضور طهران في أوساط السكان.

وفي القنيطرة، الأمر مختلف، فلأهلها مزالماً تاريخية ضد إسرائيل بسبب احتلالها الأرض، بالإضافة إلى أن الأقلية الدرزية والمسيحية تربطهما علاقة متوترة بالأغلبية السنية المعارضة بشدة للنظام، ما أتاح فرصة أمام إيران لبيسط نفوذها أكثر، وفق المركز.

المحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مروان فرزات، قال لعنب بلدي، إن للقنيطرة أهمية استراتيجية كبيرة عند إيران وميليشياتها، فهي جبهة وورقة جديدة امتلكتها طهران ضد إسرائيل خلال السنوات الماضية.

وأضاف أن هذا الأمر أدى إلى اتساع خط الجبهة بين إيران وإسرائيل، فطول خط الجبهة القديم بينهما 79 كيلومتراً (وهي الحدود اللبنانية الإسرائيلية)،

منذ سنوات، كانت إيران اللاعب الأجنبي الأكثر اهتماماً بالجنوب السوري، فالمنطقة هي جبهة مباشرة مع إسرائيل، وجسر تواصل مع "حزب الله" اللبناني، وتؤمن لطهران عمقاً استراتيجياً في ساحة مليئة بـ"الأعداء"، فكانت طهران حليف النظام الذي غذاه بالعسكر والسياسية والاقتصاد للبقاء في السلطة، وعملت على التوسع والانتشار في الخاصرة الجنوبية السورية.

تملك إيران نفوذاً كبيراً في مدن وبلدات الجنوب السوري عبر أذرعها وميليشياتها من "الحرس الثوري" و"حزب الله"، ويبلغ عدد مواقعها العسكرية 20 موقعاً في القنيطرة، و16 في درعا، و13 في السويداء.

في كانون الأول 2020، كشف مركز "ألم" البحثي الإسرائيلي، عن وجود 58 موقعاً ومنطقة تنتشر فيها وحدات مالية لإيران جنوبي سوريا، تتوزع في 28 مكاناً، تتمركز فيها وحدة يطلق عليها اسم "القيادة الجنوبية"، إلى جانب 30 موقعاً آخر توجد فيها "خلايا" تابعة لمجموعة تحمل اسم "ملف الجولان".

وذكر المركز أن وحدة "القيادة الجنوبية" تابعة لـ"حزب الله" وعناصرها لبنانيون، ويتمثل دورها الرئيس في إنشاء بنية تحتية عملياتية لجميع أنشطة "الحزب" في الجنوب السوري، مع التركيز على منطقة الحدود مع إسرائيل.

وبالنسبة لوحدة "ملف الجولان"، فهدفها إنشاء بنية تحتية لجمع المعلومات الاستخباراتية لخطايا تعمل كوكيل لـ"حزب الله"، وتنفيذ أعمال ضد إسرائيل، وفق المركز الذي اعتبر أن هاتين الوحدتين تشكلان تحدياً عملياتياً واستخباراتياً مستمراً لإسرائيل والاستقرار في المنطقة.

لا يزال التمرکز الإيراني حاضراً، رغم تنامي دور روسيا بعد عملية "طوفان الأقصى" في إرساء الاستقرار على الحدود بين إسرائيل وسوريا، وتثبيتها لأكثر من عشر نقاط مراقبة على طول الخط الفاصل مع هضبة الجولان، وتسييرها دورياتها العسكرية في الجنوب مطلع تشرين الثاني 2023، بعد غياب استمر لأكثر من عام.

ومنذ أشهر، تحولت الأنظار إلى الجنوب السوري، الذي صار بؤرة صراع على طريق الاشتعال، ومن شأن تعزيز الحضور الروسي جنوبي سوريا أن يزيد الضغط على إيران، أو يساعد على تخفيف وطأة المواجهة الإيرانية-الإسرائيلية جنوبي سوريا، حتى

## اتفاقية فض الاشتباك عام 1974

يُسمح لكل جانب بوجود ما يصل إلى 6000 جندي. سُمح لكل جانب بامتلاك ما يصل إلى 75 دبابة و36 قطعة مدفعية خفيفة.

منطقة الثانية: عرضها أيضاً حوالي تسعة كيلومترات. لم يُسمح بوجود أي مدفعية بعيدة المدى أو صواريخ أرض-أرض. سُمح لكل جانب بامتلاك ما يصل إلى 450 دبابة وعدد غير محدود من قطع المدفعية الخفيفة.

منطقة الثالثة: عرضها أكثر من أربعة كيلومترات، لكنها تشمل أيضاً المنطقتين الأولى والثانية، ما يجعلها منطقة بعرض حوالي 22 كيلومتراً.

أُنشئت قوة مراقبة فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة (أندوف / UNDOF) بمهام محددة تتعلق بالحفاظ على وقف إطلاق النار وضمان تنفيذ الاتفاقية بشكل كامل، وتضمنت نحو 1250 جندياً من دول ليست دائمة العضوية في مجلس الأمن، لتكون مسؤولة عن مراقبة الالتزام بشروط فض الاشتباك، وتقديم تقارير منتظمة إلى الطرفين، لا تقل عن مرة كل 15 يوماً.

تم الاتفاق على أن تكون القوة مسلحة بأسلحة دفاعية فقط لاستخدامها في حالة الدفاع عن النفس.

تمركزت قوة الأمم المتحدة في المنطقة العازلة، التي تراوح عرضها بين 330 متراً وعشرة كيلومترات، ومساحتها نحو 235 كيلومتراً مربعاً، وبدأت مهمتها في تموز 1974 تحت قيادة الجنرال غونزالو بريسيانو القادم من البيرو.

أسهمت اتفاقية فض الاشتباك (31 من أيار 1974) بالوقف الفوري للأعمال القتالية على جبهة الجولان، وشملت تفاصيل لتحديد مواقع القوات العسكرية لسوريا وإسرائيل على طول خطي "أ" و"ب" (B).

يطلق اسم "برافو" على الخط "ب" و"ألفا" على الخط "أ"، ونصت الاتفاقية على فصل القوات وفق

المبادئ التالية المدعومة بخرائط توضيحية:

تظل جميع القوات الإسرائيلية غرب الخط "أ" المحدد على الخريطة، باستثناء منطقة القنيطرة التي تظل

غرب الخط "A1".

تُدار جميع الأراضي الواقعة شرق الخط "أ" من قبل السلطات السورية، ويسمح بعودة المدنيين السوريين

إلى هذه المناطق.

المنطقة العازلة: تقع بين الخطين "أ" و"ب"، وهي منطقة فاصلة بين القوات الإسرائيلية والسورية، على أن

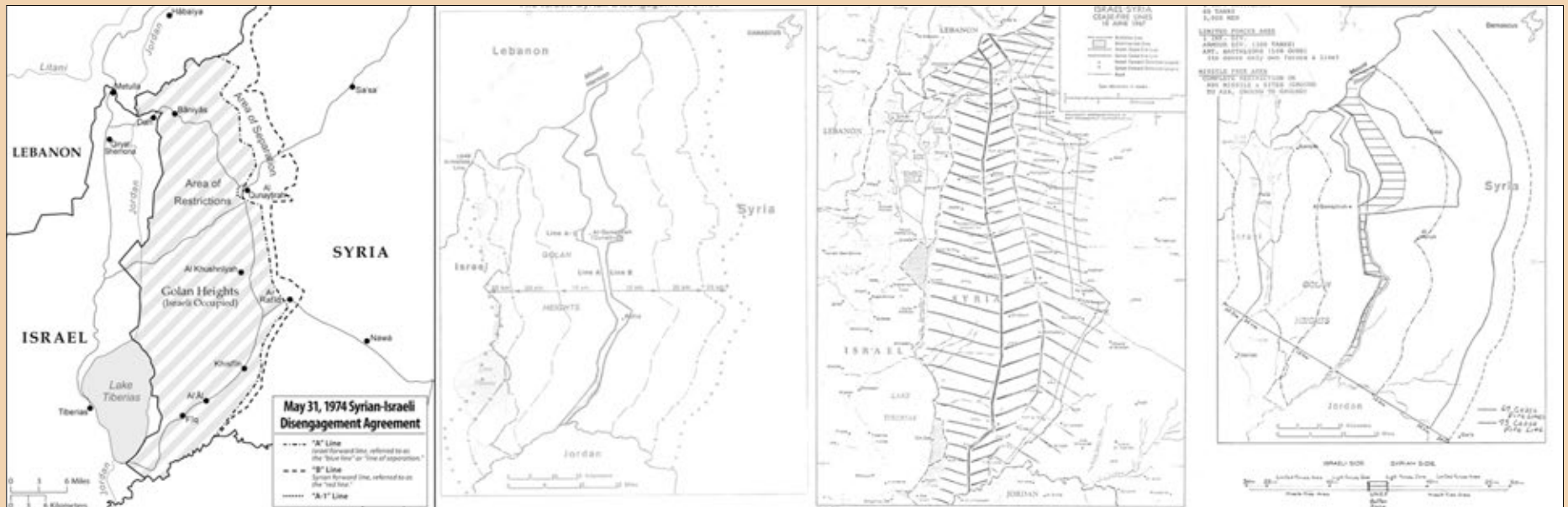
تُشرف عليها قوة مراقبة فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة (UNDOF).

تتمركز القوات السورية شرق الخط "ب"، حيث تحتفظ بقوات محدودة في هذه المنطقة.

تلتزم كل من سوريا وإسرائيل بتقليل القوات والتسليح في مناطق محددة على جانبي خطي "أ" و"ب".

الاتفاقية تنص على تقليص القوات الإسرائيلية والسورية في ثلاث مناطق متوازية، على النحو التالي:

• المنطقة الأولى (الأقرب إلى منطقة العازلة للأمم المتحدة): عرضها حوالي تسعة كيلومترات. كان



خرائط توضح المنطقة المزروعة السلاح بين سوريا وإسرائيل (مكتب المورخ التابع للخارجية الأمريكية)



## رغم إجراءات "الإنقاذ"

## صناعة إدلب تواجه صعوبات في الإنتاج والتصدير



"موبيليا" مصرية داخل ورشة في إدلب - 16 كانون الثاني 2024 / عنب بلدي / أس الخولي

عنب بلدي - أس الخولي

كهربائية وشبكات الطرق لتسهيل الاستيراد والتصدير والنقل. واعتبر العمر أن الصناعة تلعب دوراً كبيراً في تأمين فرص العمل، منها فرص عمل مباشرة وأخرى غير مباشرة، ولها دور كبير في تحريك عجلة الاقتصاد.

## رسوم "صفيرية"

المدير العام للصناعة في حكومة "الإنقاذ"، عبد الله المصري، أوضح لعنب بلدي أن المديرية تعتمد مبدأ دعم الصناعات المحلية، معتبراً أن الرسوم على المواد الأولية والنصف مصنعة والتي تدخل في طور التصنيع داخل إدلب هي رسوم "تكاد تكون صفيرية". وأضاف المصري أن المديرية العامة تقوم بحماية المنتجات المحلية من خلال دائرة لديها تسمى "دائرة حماية المنتج المحلي"، حيث تجري هذه الدائرة دراسة شاملة عن أي منتج يتم تصنيعه محلياً. وفق المصري، من خلال هذه الدراسة، تتبين لدى المديرية جملة المخاطر والصعوبات الداخلية والخارجية التي يواجهها هذا المنتج، من إغراق خارجي إلى منافسة غير مشروعة، وبالتالي يتم فرض رسوم على المنتجات القادمة من الخارج وفقاً لهذه الدراسة، لضمان الإنتاج وعدم توقف المصانع. ويشهد قطاع الصناعة في إدلب تقدماً بسيطاً مقارنة بالعوام السابقة، وانتشاراً لبعض المعامل خصوصاً معامل الأدوية، إلا أن هذا التقدم يبقى غير كاف، بسبب غياب البيئة الاستثمارية الآمنة، وحالة القصف شبه اليومية، وغياب مؤسسات التمويل كالمصارف وعدم القدرة على تصدير المنتجات.

أمريكية) في أحسن الأحوال، بينما يتقاضى العمال في المعامل والورشات الصناعية من 100 ليرة إلى 150 ليرة في اليوم.

## "الإنقاذ": تسهيلات وبيئة استثمار ملائمة

طالب عدد من الصناعيين ممن قابلتهم عنب بلدي حكومة "الإنقاذ" والجهات المسؤولة بتقديم تسهيلات جمركية لإدخال المواد الأولية، ما يساعد في منافسة البضائع المحلية المستوردة المستوردة. مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد، مضر العمر، قال لعنب بلدي، إن الوزارة تعمل على تأمين بيئة استثمارية للصناعيين والتجار للنهوض بالواقع الاقتصادي، ابتداء من الضوابط التي تحمي الصناعي، وتسهل من عمله ضمن الشروط القانونية المنصوص عليها.

وكذلك عبر تجهيز بنية تحتية ملائمة تتوفر فيها جميع المتطلبات، إذ عملت الوزارة على إنشاء مدينة "باب الهوى" الصناعية، التي تعد بيئة خصبة للاستثمار، وتشمل هذه البيئة توفر الكهرباء وتسهيلات الاستيراد والتصدير والتسهيلات الإدارية، بما فيها منح السجلات الصناعية والتجارية، وفق مضر العمر.

وأضاف العمر أن "الإنقاذ" تسعى لتأمين حماية الملكية الفكرية للصناعيين وتبادل الخبرات بين التجار والصناعيين لتطوير الواقع الاقتصادي، مشيراً إلى عمل الوزارة على تأمين دخول المواد الأولية للصناعات جميعها. وأوضح أن الوزارة وضعت خطاً لتأمين بيئة استثمارية من طاقة

وخفض مصاريف الطاقة كالديزل وأجور الكهرباء، لتخفيف تكاليف الإنتاج عن الصناعيين، وهو ما يعكس على أسعار المنتجات، وبالتالي عدم القدرة على منافسة البضائع المستوردة في الأسواق المحلية. يعاني الصناعيون في إدلب من ارتفاع رسوم استيراد المواد الأولية، وانخفاض رسوم استيراد البضائع المستوردة، وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج، ما يفقدهم القدرة على منافسة البضائع المستوردة.

علاء الأحمد، مدير معمل لصناعة العبوات البلاستيكية في إدلب، قال لعنب بلدي، إن الصناعيين همما خفضوا الأسعار لن يستطيعوا منافسة أسعار البضائع المستوردة، كما أنهم يدفعون مبالغ طائلة لفواتير الكهرباء وتشغيل الآلات، مشيراً إلى سعيه للاعتماد مستقبلاً على الطاقة الشمسية.

وأضاف علاء أن لا حلول لمشكلة الطاقة، فالطاقة الشمسية تساعد في تقديم حلول جزئية في فصل الصيف فقط، مشيراً إلى أن الحل يكمن في تقديم تخفيضات للصناعيين فيما يتعلق بأسعار مواد الطاقة الإنتاجية كأجور الكهرباء والديزل.

ورغم تدني أجور الأيدي العاملة في المنطقة، فإن تكاليف الإنتاج تبقى مرتفعة جداً، بسبب ارتفاع تكاليف استيراد المواد الأولية، وارتفاع رسومها الجمركية، وفق مدير المعمل، معتبراً أن تساوي رسوم إدخال البضائع الجاهزة مع رسوم إدخال المواد الأولية "يهدم صناعي الداخل". وتتراوح أجور العمال اليومية بين 70 و100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات

بعد تهجيره من مدينة دمشق إلى إدلب من قبل قوات النظام السوري عام 2018، ترك أحمد شرجي مهنته في إنتاج كوابل الكهرباء، بسبب عدم جدوى مشروعه الاقتصادي مع ارتفاع تكاليف الإنتاج، وأجور نقل المواد الأولية وإدخالها إلى إدلب، وعدم قدرته على التصدير بسبب الرسوم، وهو ما دفعه للعمل في مجال التعهدات.

كان أحمد يملك معملًا صغيراً لإنتاج كوابل الكهرباء في إحدى ضواحي دمشق، ومع انطلاق الثورة السورية عام 2011، تعرّض المعمل للقصف ثم للسرقة من قوات النظام، ما أدى إلى توقف مشروعه.

في إدلب، حاول الشاب العودة إلى مهنته، وقرر إنشاء معمل جديد، وخلال دراسته جدوى المشروع، اصطدم بواقع استثماري وصفه بـ"المرير"، سيؤدي حتماً إلى الخسارة، لعدم قدرته على منافسة أسعار البضائع المستوردة، فعدل عن الفكرة، ليبحث عن مشاريع أخرى أكثر أماناً.

يواجه صناعيون وأصحاب بعض المهن في إدلب معوقات عديدة، تحول دون قدرتهم على الاستثمار أو بدء مشاريعهم، في مقدمتها ضعف الطلب في الأسواق المحلية، واعتمادها على البضائع المستوردة، وارتفاع تكاليف استيراد المواد الأولية، وعدم القدرة على تصدير المنتجات، وغياب الدعم الحكومي للصناعيين.

لا تصدير. أسواق تصريف معدومة كان حاتم العساف يعمل بريف دمشق في مجال صناعة الأثاث المشمقي العريق، والمعروف بسمعته الجيدة، لكن بعد تهجيره إلى إدلب، سعى مع رفاقه في المهنة للعودة إلى العمل، وأنجوا بعض القطع من غرف نوم وجلس، لكن لم يسمح لهم بتصديرها. وقال حاتم لعنب بلدي، إن السبب هو عدم السماح للمنتجين بتصدير البضائع من قبل الجانب التركي، لعدم وجود شهادة منشأ صادرة عن وزارة صناعة معترف بها تحمي المستوردين من تلاعب المنتجين، معتبراً أن حل هذه المشكلة يقع على عاتق السلطات في إدلب.

وأوضح حاتم أن الأسواق المحلية غير كافية للصناعيين، لانعدام الطلب، وضعف القدرة الشرائية للمواطنين، واعتمادهم على البضائع المستوردة

تكاليف إنتاج مرتفعة تعمل الدول والحكومات عادة على تخفيض أو إلغاء رسوم إدخال البضائع التي تصنع محلياً بهدف حماية المنتجات المحلية، وتقديم للصناعيين تسهيلات تتعلق باستيراد المواد الأولية،

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000



مشكلات عابرة للحدود

# العودة للعشيرة تؤخر اندماج سورين في أوروبا



مجموعة من أبناء العشائر أمام بوابة براندنبورغ في العاصمة الألمانية برلين - نيسان 2022 (أخبار ألمانيا/ فيس بوك)

عنب بلدي - حسام المحمود

وبحسب البحث، فإن البنية العشائرية لا تتجلى في معرفة الفرد لانتمائه القبلي فحسب، بل تتجاوزها إلى كاتف في الملمات وإلى تصنيفات للعشائر ترفع بعضها وتنزل بعضها، وفق معايير خاصة لكل فرد أو جماعة، وليس انتقاء ظواهر معيّنة من الماضي وصرف النظر عن أخرى سوى أسلوب من أساليب الاستذكار الذي يحاول تثبيت حاضر مرغوب بتأصيل منتقى من ماضٍ هو أقرب إلى تركيب مصنوع منه إلى واقع. عالم الأنثروبولوجيا، ريتشارد تابر، يقول، "يشتهر أفراد القبائل في بعض أجزاء الشرق الأوسط بجهلهم وعدم مبالاهم بالدين، وفي حالات أخرى يشتهرون بإخلاصهم الصارم، إن لم يكن المتعصب، للإسلام، هناك بعض الحقيقة في هذه الصور النمطية، على الأقل كأساس لرسم التباين بين القبائل في المناطق المختلفة للوضع الانتماء القبلي نتيجة طبيعية للوضع الجديد الذي تضافر في صنعه فقدان الأمل بحل قريب، وتراجع الخطابات الوطنية، واتخاذ قرار باعتبار بلد اللجوء موطنًا جديدًا.

غير تقليدية، تشمل مصادرة ممتلكات. وفي الوقت نفسه، أشارت وزارة الداخلية الألمانية الاتحادية إلى عزمها دعم الولايات في مكافحة جرائم العشائر، معتبرة أن تلك العشائر تثير حرباً خفية في الظل بالعمل في أنشطة الجريمة المنظمة. وفي آب 2023، وبعد اندلاع مشاجرات جماعية في منطقة الرور الألمانية بين عائلات سورية ولبنانية، أبدت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، نية لترحيل أقارب العشائر والعائلات الإجرامية، حتى لو لم تتم إدانتهم، وفق ما نقله "المركز السويدي للمعلومات" حينها. وفي الوقت الذي يركز به الإعلام الألماني على "جرائم أبناء العشائر" بصورة تضحكها عما هي عليه في الواقع، ذكر تقرير لموقع "مهاجر نيوز" المعني بأخبار وقضايا المهاجرين، في تموز الماضي، أن نسبة جميع الجرائم المزعوم ارتكابها من قبل العشائر في برلين وشمال الراين-ويستفاليا وساكسونيا السفلى، تتراوح بين 0.17 و0.76% من إجمالي الجرائم.

## إعادة إنتاج

وفق بحث بعنوان "القبيلة اللاجئة وتحولات البنية والدور"، صادر عن مركز "حرمون للدراسات"، ففي حالة القبائل اللاجئة من دير الزور وريفها إلى مدينة أورفا التركية، توجد لدى هذه القبائل قدرة على إعادة إنتاج ذاتها في بيئة مشابهة للبيئة الأصلية، ففي أورفا بنية قبليّة متجاوزة مع بنية حضرية، وهو تجاور يضيء سمات قبليّة على المجتمع الحضري، وسمات حضرية على المجتمع القبلي.

بين عائلتين وقعت ثلاث إصابات، كامتداد لاقتتال عشائري حصل في مدينة الطبقة، غربي الرقة، شمال شرقي سوريا، وتسبب بمقتل ثلاثة أشخاص وإصابة رابع. وتعود جذور هذا الاقتتال بين عشيرتي "النناصر" و"المغلطان" إلى عام مضى، نتيجة خلاف على أراضٍ زراعية وقع فيه قتيل من "المغلطان"، وفق ما نقله موقع "نورث برس" المحلي. الخلاف الذي أوقع ثمانية قتلى من طرفيه وجد طريقه أيضاً إلى بلد اللجوء وتسبب بثلاث إصابات. وتنظر المجتمعات المضيفة، والألماني منها تحديداً، إلى التكتلات الكبيرة التي تقوم على أساس عائلي بعين الريبة، وترى فيه نواة لتهدد الاستقرار المجتمعي، فبحسب مادة نشرتها قناة "DW" الألمانية الناطقة بالعربية، تحت عنوان "العشائر الإجرامية.. الواقع والأحكام المسبقة"، فإن مصطلح "العائلات العربية الكبيرة" إشكالي وحوله خلاف كبير في ألمانيا. وفي الوقت الذي تسبب به قليل من أبناء العشائر بمشكلات في المجتمعات المضيفة، ترفض الباحثة في علم الإجرام، دانيل هونولد، تصنيفات مثل "العشيرة" أو "عائلة كبيرة"، لأن ذلك يسبب تركيزاً على مجموعة إثنية معيّنة، وبالتالي يقود إلى التمييز، كما أن استخدام مصطلحات كهذه يؤدي إلى سحبها على كل الهياكل الاجتماعية بعيداً عن أي مكون إثني. وفي ظل تصدّر العشائر العربية في ألمانيا متابعات الدوائر الأمنية والإعلامية، أصدر وزير العدل الألماني، ماركو بوشمان، في حزيران 2023، قرارات لمكافحة جرائم العشائر بطرق

برر عمار هذه الحالة بالشعور بالخوف الذي يزول بالتقافة ووجود الوعي، فالقدرة على الاندماج تحتاج إلى الوعي، الذي يتطلب أن تكون اللغة الأم راسخة حاملة لمعانٍ متعددة يبني عليها تعلم اللغة الجديدة، فالمسألة تشبه الترجمة. القادم إلى بلد جديد ليتغلب على شعوره بالخوف من الفشل، قد يتجه لابن عمه أو ابن عشيرته لتشكيل مجتمع يمكنه التفاهم معه، لأن وعيه غير جاهز للتعامل المباشر مع أبناء البلد المضيف، إذ يرى عمار أن زيادة الانسجام مع المكثّر العشائري والمعارف المضمونة ما قبل اللجوء، تتعارض كلياً مع الاندماج وبناء حياة جديدة في بلد جديد. "هناك فئة من اللاجئين تعيش على الفطرة وإرضاء الاحتياجات الأساسية فقط، ومحاولة تغيير وعي هذه الفئة تتطلب وسائل وروابط وقياس إمكانيات الشخص للتغيير والانفصال عن الجماعة"، وفق الشاب.

## تضخيم الجريمة.. نسبة ضئيلة

رحلة اللجوء الطويلة عبر الجغرافيا لدى فئة من أبناء العشائر، لا تقطع الصلات بين من مضى ومن بقي، داخل وخارج الحدود، مقدار ما تشكل امتداداً، فيجد الوافد الجديد إلى هذا البلد ابن عم أو قريباً من العشيرة في استقباله ضمن البلد المضيف. في كثير من الحالات، يتوسع إطار المشكلات لتسافر عبر الحدود، وتنقسم المشكلة بين طرفيها إلى مسربين، الأول في البلد الأصلي، والآخر في المكان الجديد الذي انتقل إليه أفراد من طرفي الخصومة ربما. في شباط الماضي، وفي حي كروزبرغ في العاصمة الألمانية، نشأت مشاجرة

إثر العمليات العسكرية التي شنها النظام السوري بلا هوادة على المدن والبلدات والأحياء التي ثارت ضده وطالبت بالتغيير السياسي، فرّ الملايين إلى خارج البلاد، واستقروا لاجئين في بلدان أوروبية قادمين من مناطق مختلفة، وحاملين لثقافات وأنماط حياة ومتبنيين لانتماءات فكرية واجتماعية متباينة. جزء كبير من اللاجئين في أوروبا هم من أبناء العشائر السورية دون وجود نسبة تحدد هذه الفئة، فرغم تركيز الحضور العشائري بصورة واضحة في مناطق محددة من سوريا، كمحافظات الجزيرة السورية وبعض أرياف حماة وحمص، فإن هذه المناطق لا تحتكر المكثّر العشائري في سوريا. مع مرور الوقت، عبر بعض أبناء العشائر عن تكاتفهم وتلاحمهم في بلدان الاغتراب، فظهرت تسجيلات مصورة لاحتفالاتهم وأفراحهم، وأخرى عكست حالة "تفوق" وانغلاق، تتنافى مع مفهوم الاندماج في المجتمع المضيف. عمار شاب سوري، خريج قسم الفلسفة في كلية الآداب بجامعة "دمشق"، غادر سوريا وأقام في تركيا قبل اللجوء إلى ألمانيا، أوضح لعنب بلدي أن اللاجئ السوري عند وصوله إلى البلد الوجهة يدرك حاجته إلى تعلم لغة هذا البلد، لكن فئة ما من أبناء العشائر لا تمتلك القدرة على تعلم اللغة كوسيلة اندماج، لأن لغتها الأم غير مبنية بشكل صحيح، فهي لا تجيد لغتها الأم رغم أنها ناطقة بإحدى لهجاتها مثلاً، وهذا يعوق عملية الاندماج، وفق رأي الشاب. وفيما يتعلق بحالة التفاف أبناء العشيرة على بعضهم في بلد أوروبي،



## رغم الرفض الديني والمنع القانوني

## ممتهنو السحر ينتشرون

## شمال شرقي سوريا

عنب بلدي - ربا عباس

خلال فترة استمرت شهراً ونصفاً، عاش "باسل" القاطن جنوبي الحسكة حوادث مرعبة ومخيفة، وصل بعضها إلى إجهاض امرأته الحامل بسبب الخوف، وعندما كان يحاول تلاوة القرآن كان لسانه يُربط ولا يستطيع الكلام، إثر سحر تعرض له. يعتقد "باسل"، وهو اسم مستعار، أنه تعرض لسحر "طعوم" (أي أنه تناول السحر)، وذلك بعد أن قدمته له سيدتان تريدان الانتقام منه، عبر حلويات عيد الفطر لعام 2023، وهو تناوله عن طيب نية، ليعيش بعدها هلوسات وحوادث وتخيلات أرقت جو العائلة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وذكر "باسل" (29 عاماً) لعنب بلدي أن عائلته أخذته إلى رأي، حتى تمكن من التخلص من السحر، الذي كاد أن يدمر حياته، حسب تعبيره. بعد تجربته التي وصفها بـ"المربعة والمريرة"، يعتقد "باسل" أن سبب انتشار أعمال السحرة والسحر يرتبط بالجهل، وعدم وجود الرادع أو الحسيب، مطالباً بوجود قوانين أكثر صرامة تعاقب المتعاملين بـ"السحر والسحرة".

وينتشر السحر في الجزيرة السورية، ويؤثر على حياة العديد من الأشخاص، على الرغم من وجود قوانين تحارب الظاهرة من قبل "الإدارة الذاتية" المسيطرة على المنطقة.

مراسلو عنب بلدي شمال شرقي سوريا، رصدوا حوادث منتشرة في الحسكة ودير الزور، كما رصدوا منشورات ضمن مجموعات "فيس بوك" محلية تحذر من كثرة انتشار السحر.

## الأغلبية نساء

تخوف بعض السحرة الذين تواصلت معهم عنب بلدي، من أن تكون جهة أمنية تحاول معرفة تفاصيل عنهم، كما تمنع الأغلبية منهم عن الحديث، ولو حتى تحت أسماء مستعارة، لكن أحد ممتهنو السحر تحدث بشرط التحفظ على اسمه، قائلاً، "أنواع السحر التي ننفذها في مناطقنا أغلبها لجلب الحبيب، ورد المطلقات، والتيسير، وزواج العانس".

وأضاف أنه ينفذ السحر عن طريق "كتاب الطلاسم وعزائم خاصة بالطلاسم، وتتطلب من الزبون أو الزبونة أترًا من الشخص الذي سيتم عمل السحر له، ومعلومات عنه وأنواعاً معينة من البخور".

وعن المقابل الذي يتقاضاه، قال إنه بحسب نوع السحر، لكن وسطياً من 100 ألف إلى 300 ألف ليرة سورية، وفي العام الواحد يأتي زبائن كثيرون، وغالبيتهم من النساء. الساحر ادعى أن السحرة الذين لا إيمان لهم وقناعة بوجود السحر وممارسته "ليسوا قادرين على تنفيذ أعمال ناجحة"، إذ إن تطبيق السحر يستند إلى علم الجفر والرصد الفلكي، قائلاً "بدأت بممارسة السحر عندما اطلعت على العوالم الخفية وقرأت عدة كتب أهمها شمس المعارف".

## ماذا يقول القانون؟

قالت محامية في القامشلي لعنب بلدي، إن قوانين "الإدارة الذاتية" تعاقب كل من تعاطى بقصد الربح مناجاة الأرواح والتنويم المغناطيسي والتنجم وقراءة الكف وقراءة ورق الشدة، وكل ماله علاقة بعلم الغيب (ممارسو السحرة) بالسجن لمدة سنتين وبغرامة 500 ألف ليرة سورية.

وفي حال التكرار لا تنقص العقوبة عن سنة واحدة وبغرامة مليون ليرة سورية، بحسب المادة "292" من قانون العقوبات في "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا.

كما تنص المادة "320" من قانون العقوبات على عقوبة الحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة أو بالتشغيل الاجتماعي وبالغرامة مليون ليرة سورية، لكل من أقدم على تحقير الشعائر الدينية التي تمارس علانية مما يكره أهل ديانة أو فئة من الناس. وتعلن "قوى الأمن الداخلي" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" بشكل متكرر عن إلقاء القبض على متورطين بأعمال السحر والسحرة، بعد احتياليهم على أشخاص وسلب مبالغ منهم مستخدمين هذه الطرق.

## موقف الدين

يتفاوت الفهم الاجتماعي والديني للسحر، وهو ما يفسح المجال لكثير من المشعوذين والمحتالين لممارسته والتكسب من ورائه، وبينهم من يتورط في جرائم الاعتداء الجنسي على ضحايا من النساء.

وعلى الرغم من الإيمان بوجوده وفق ما ورد في القرآن والإنجيل، فإنه "حرام مطلقاً"، وفق ما قاله لعنب بلدي، الشيخ عبد الرحمن بدر خان، وهو أحد الشيوخ في الجزيرة السورية، لما له من ضرر على الإنسان في حياته.

ويؤيد الشيخ أن هاجس التعرض للسحر أو أن الإنسان يعتبر ويرى دائماً أنه مسحور قد يكون مجرد وساوس، ويستغل الكثير من الدجالين مراجعة الناس لفك السحر عنهم، فالنطقة اليوم فيها الكثير من دعاة هذا الأمر، وهم دجالون".

وتحدث الشيخ عن مبادرة قام بها جميع مشايخ وخطباء شمال شرقي سوريا، بأن خطبوا في المنابر بجميع المساجد وحذروا في آن واحد من اللجوء إلى السحرة، لافتاً إلى أن للإعلام ومنظمات المجتمع المدني والجهات المعنية دوراً كبيراً في وقف أعمال الدجل والسحرة في المنطقة، لما لهذه الظاهرة من آثار خطيرة. من جهته، قال رجل الدين المسيحي الأب حبيب عيسى، راعي دير "مار آخو للسريان الأرثوذكس" في مدينة القامشلي، لعنب بلدي، إن السحر حديث مع الشياطين أو كتابة أغانٍ للشياطين، "نحن نرفض ذلك ونصلي ونطلب الشفاعة عن ذلك". وذكر الأب عيسى أن السحر ورد ذكره في آية بسفر التثنية في التوراة على أنه مكروه "عند الرب"، وأن "السحر والسحرة مرفوضون ومحرمون ومن يتعامل معهم هو محروم في المسيحية".

## عن ظاهرة اعتقال النظام لمؤيديه

أحمد عسيلي

لا يكاد يمر علينا بضعة أشهر إلا ونقرأ عن اعتقال النظام لأحد مؤيديه، أو أحد أفراد حاضنته الشعبية، بعض الأحيان تكون الأسباب واضحة ويكون سياقها مفهوماً لنا، ومتماشياً مع خبرتنا في العيش مع هذا النظام، كانتقاد الأحوال المعيشية مثلاً، أو التعبير عن السخط من قرار ما، أو السخرية من شخصية نافذة بالسلطة، حتى لو كانت من خارج دائرة المحرمات، وأحياناً كثيرة تبقى الأسباب غامضة، لا نستطيع سوى التكهن وسماع الإشاعات والأقويل، والدوران في حلقة مفرغة من التساؤلات والتحليلات، لفهم سلوك هذا النظام وطريقة إدارته للبلاد.

الأمثلة عن تلك الاعتقالات كثيرة جداً، كاعتقال أحمد إبراهيم إسماعيل وعلي داوود ولي عباس وبشار برهوم، والقائمة تطول، طبعاً غير حالات الموت المفاجئ أو حوادث السيارات أو حالات الانتحار، مع كل ما يرافقها من إشاعات عن تصفيات متعمدة قام بها النظام بنفسه، وكالعادة تبقى الأسباب الحقيقية غير معروفة، ما يفرق "السوشال ميديا" والجلسات الخاصة بكم هائل من الإشاعات.

هنا لا نتحدث عن الصراعات العادية بين أجنحة السلطة، فهذه جزء أساسي ومستوعب جيداً في كل الأنظمة الدكتاتورية، ويعرف كل من دخل هذه اللعبة أنه مهدد بالقتل بأي لحظة حتى من أقرب رفاق دربه، بل ما أنقشه هنا تحديداً هي الاعتقالات التي تتم لأفراد عاديين، سواء كانوا مغومرين، أو معروفين في المجتمع، رغم أنهم لا يهددون السلطة، وليسوا جزءاً أساسياً منها، بل هم أفراد يطيعونها بشكل أعمى، ومع ذلك لن يشعروا بالأمان، ويجدون أنفسهم بشكل مستمر تحت تهديد الاعتقال.

هذه الظاهرة سبق ولفقت نظر أحد المعارضين السوريين، وهو الممثل والكاتب عبد القادر منلا، وكتب حولها مادة بموقع "تلفزيون سوريا" في 15 من أيار الماضي، خلال حديثه عن إشاعات اعتقال بشار برهوم، وذكر في هذه المادة أن الولاء للنظام ليس كافياً كي يشعر الإنسان بأنه في أمان، بل ربما يتعرض للاعتقال رغم كل طاعته وولائه.

وكتب منلا أن "الاعتقال بحد ذاته هو قيمة أساسية من قيم نظام الأسد، ولا يرتبط مباشرة بأسباب محددة، أو أفعال يقوم بها المواطن تدفع لاعتقاله"، وهو وصف دقيق لحالة معظم الناس المؤيدين في جميع الأنظمة الدكتاتورية، لكن شرحه لهذه الظاهرة لم يكن كافياً لفهم هذا الجانب من سلوك النظام، فبالنسبة له: "الاعتقالات تتأسس فقط على شهوة السلطة وشهوة الإحساس بممارستها". هنا أختلف مع الكاتب، لأن هذه الاعتقالات ليست فقط ممارسة شهوة السلطة، بل هناك أسباب أكثر عمقاً لذلك، وهي ليست مجرد تصرفات عشوائية صيبانية، بل مقصودة ولها أهدافها التي سنحاول توضيحها أكثر خلال السطور التالية.

## أولاً: هذه الظاهرة عربية وعالمية عامة

ظاهرة اعتقال المؤيدين بين فترة وأخرى، أو حتى قتلهم، هي ظاهرة عامة في جميع الأنظمة الشمولية، فلا يوجد نظام دكتاتوري أبداً يعتقل فقط معارضيه، بل هو غالباً أكثر شراسة مع مؤيديه، وخاصة في الأنظمة الدكتاتورية الصلبة (كنظام الأسد وصادق القذافي)، لكنها توجد أيضاً في الأنظمة الدكتاتورية المرنة (كنظام مبارك وعلي عبد الله صالح سابقاً)، وإذا نظرنا إلى مصر في ظل نظامها الحالي (ونحن السوريين مهوسون دوماً بالمقارنة بيننا وبين مصر) فإن نظام السيسي لا يشذ أبداً عن هذه القاعدة، كقيامه باعتقال الصحفي والممثل المسرحي ناصر عبد الحفيظ، وهو من أشد المؤيدين للسيسي، وتعهد نشر هذا الخبر في جميع وسائل الإعلام، مع أن الممثل شخصية ليست بهذا المستوى من الشهرة، أيضاً اعتقال محمود خميس عضو حزب "المحافظين" وهو من الموالين للنظام الحاكم هناك.

لكن غالباً ما تكون العقوبات في مصر أخف منها في سوريا، فالدكتاتورية المصرية كمعظم دكتاتوريات النخبة، غالباً ما تكون أكثر مرونة وأقل همجية من الدكتاتوريات الفردية (وهذا ليس موضوعنا على كل حال، وإنما ذكرته كمثال عن حالة اعتقال المؤيدين).

أما على المستوى العالمي، فلدينا العديد من تلك القصص مثلاً في دولة الربيع كوريا الشمالية، مع أننا لا نعرف فعلاً مصادقية تلك القصص، لأن أكثرها تنقله وسائل إعلام عدوتها كوريا الجنوبية، لكن يبدو من خلال شهادات بعض الناجين من ذاك الجحيم، أنه يتم دوماً وبشكل متكرر اعتقال مؤيدي الرئيس الكوري، أحياناً لأسباب واضحة تمس شخصيات معروفة نتيجة خطأ بسيط (كما روى جانغ سونغ في كتابه "القائد العزيم") أو ربما لأسباب ليست واضحة تماماً، أو تافهة وعشوائية (كما أخبرنا ساجي إيشيكاوا في كتابه "نهر في الظلام")، والكتابان مترجمان للعربية.

## ثانياً: الحالة السورية

لنعد الآن إلى مصيبتنا في نظامنا هذا، وتحديداً إلى طريقة تعامله مع حاضنته الشعبية والحالة النفسية التي تعيشها تلك الحاضرة. ففي تسجيل مصور مشهور، اكتسح منذ عدة سنوات وسائل التواصل الاجتماعي و"يوتيوب"، بعنوان "الدولة أمك خي بيك"، يتحدث فيها أحد أبناء الساحل، وكله خوف وقلق وحذر، عن شاب من قرية ما "طول لسانه" على الدولة، فوجد مقتولاً، وحتى أفراد ضيعته لم يتسلموا جثمانه. أيضاً دعونا نتذكر جملة كانت منتشرة بشكل واسع في أوساط المعارضة بفترة المظاهرات السلمية بين 2011 و2012، تقول إن من يتظاهر بشوارع طرطوس، كأنه يتظاهر في فرع.

بعد هذا الاستعراض السريع، نأتي إلى الجزء المهم: ما الهدف؟

أي نظام سياسي، فرداً كان أم جماعة، حتى يستطيع التحكم بملايين البشر، يجب أن يثقل قدرة هؤلاء البشر عن التحرك والفعل، ولا سبيل لإحداث هذا الشلل سوى بالخوف، فالجميع يجب أن يكون خائفاً ومرعوباً، ومن يصاب بالخوف، سيفقد أي قدرة على التفكير أو التصرف، وسيفكر فقط بالحفاظ على حياته، حتى بشكل غير عقلائي ومرضي أحياناً، وهذا مثبت علمياً، وكلما زاد الخوف، فقد الإنسان طاقته النفسية وأصبح أكثر سهولة للانقياد والطاعة، والعكس بالعكس، كلما زاد إحساسه بالأمان، ستصعب عملية إخضاعه وإذلاله، ووصوله إلى حد معين من الاستسلام والطاعة لا تعني أنه سيبقى عندها مدى الحياة.

لذلك فالمستبد بحاجة دوماً لتغذية هذا الخوف، كي يحافظ على وحش الرعب، وكلما اقتربنا أكثر من مركز السلطة، كان على الرعب أن يكون أشد وأقوى، وإذا كانت السلطة يمكن أن تتسامح قليلاً مع بعض المعارضين، أو مع بعض مواطنيها العاديين، فترك لهم شيئاً من الحريات المضبوطة، لا تساهل أبداً مع اليد التي تضرب بها، لأنها قوتها ومصدر وجودها وكيونتها ذاتها، لذلك هي بحاجة لإحداث شلل نفسي للمؤيدين فوق الشلل النفسي للمعارضين، ويجب أن تكون أكثر قساوة وعنفاً مع مصدر قوتها، بل انظروا إلى جملة "الدولة أمك خي بيك" كم فيها من خوف ورعب ولا منطقية وعدم انتظام، وحتى القدرة على ربط الكلمات ببعضها قد أضاعها هذا المسكين، وهو نموذج متطرف لحالات موجودة بكثرة في الحاضنة الشعبية للأسد، ويجب أن يحافظ على هذه الحالة، هو كحالة "الضحك" في الأسطورة الكردية "كاوا الحداد"، الذي قبله يوماً إبليس في كتفيه، فأصيب بمرض جعل ثعبانين ينموان عليهما، وهذان الثعبانان بحاجة دوماً لأدمغة الأطفال كي لا يسببا الآلام البرحة للملك، وبالتالي ينشأ مرض السلطة، وحاجة هذا المرض الدائمة إلى ضحايا كي لا يفنى الملك.

فسلوك نظام الأسد ليس نابغاً من شهوة لممارسة هذه السلطة، بل هو حاجة ضرورية له ولأي نظام استبدادي، وهو مضطر لتغذية الرعب دوماً (الأفعى) كي يستطيع البقاء حياً وقوياً، ولا يمكنه العيش دون هذا الخوف، وإلا سينهار هو ذاته، لذلك لا حل للقضاء على هذا الخوف، كي يعيش البشر بأمان، إلا بالطريقة التي اتبعها "كاوا الحداد"، وأتمنى أن يأتي هذا اليوم قريباً كي يعيش الجميع بطمأنينة.



مصادر: من قبل "الأمن الداخلي" التابع لـ"الإدارة الذاتية" لأعمال سحر وشعوذة في بلدة المنصورة بالرقعة - 10 آذار 2022 (قوى الأمن الداخلي)



# كيف نقدم الدعم لمريضات

## سرطان الثدي

د. أكرم خولاني

تكشف التقديرات الإحصائية، بحسب منظمة الصحة العالمية، أن البلدان التي لديها مؤشر تنمية مرتفع جداً، تُشخص فيها امرأة واحدة بسرطان الثدي من كل 12 امرأة، وتموت واحدة من كل 71 امرأة بسببه.

ورغم أن الكشف المبكر عن سرطان الثدي يساهم بارتفاع نسب الشفاء حتى 98%، فإن تشخيصه يسبب صدمة كبيرة لكل امرأة تصاب به، ويترك آثاراً نفسية سلبية عليها قد تعوق عملية العلاج وتؤدي إلى إبطائها عوضاً عن تقصيرها والخروج منها بنتائج إيجابية فعالة، لذا يركز الأطباء على ضرورة إيلاء الدعم النفسي لمريضات سرطان الثدي الأهمية ذاتها التي يولونها للعلاج الطبي الذي يضمن التخلص من الخلايا السرطانية، وخصوصاً أن استقبال الجسم للعلاج يسير بشكل أسرع وأكثر فاعلية في حال ترافق الدعم النفسي مع العلاج الطبي، ما يساعد على استقرار حالة المريض النفسية وارتفاع نسبة الشفاء من المرض.

### ما طرق علاج سرطان الثدي

تتنوع طرق العلاج بين الجراحي والهرموني والكيميائي والإشعاعي، ويتم تحديد خطة العلاج المناسبة لكل حالة من قبل طبيب الأورام بعد تحديد نوع السرطان ودرجته.

### العلاج بالجراحة

قد يتم استئصال الورم فقط أو كامل الثدي أو استئصال الثديين:

1. استئصال الورم أو الاستئصال الموضعي الواسع: حيث يزيل الجراح الورم وجزءاً طفيفاً من الأنسجة السليمة المحيطة بالورم، ويوصى بالجراحة مباشرة في حالة إزالة الأورام الصغيرة، أما في حالات المصابين بأورام أكبر فقد ينصح بالعلاج الكيميائي قبل الجراحة ليتم تقليص حجم الورم، وتحقيق الإزالة التامة من خلال إجراء عملية استئصال الورم.
2. جراحة استئصال الثدي لإزالة نسيج الثدي كله: حيث تتم إزالة معظم أنسجة الثدي، بما فيها الفصيصات، والقنوات، والأنسجة الدهنية، وبعض الجلد وإزالة الغدد اللمفاوية.
3. استئصال الثديين: حيث يتم استئصال الثدي الآخر إذا كانت نسبة خطر الإصابة بسرطان مرتفعة في الثدي الآخر، بسبب وجود عامل وراثي أو تاريخ مرضي عائلي قوي.

### العلاج الهرموني

يلجأ الأطباء إلى العلاج الهرموني لمنع تكرار وتجنب الإصابة بسرطانات الثدي الحساسة للهرمونات، وفي الغالب يتم استخدام هذا النوع من العلاج قبل إجراء العملية الجراحية لكي يساعد على تقليص الورم ليسهل عملية استئصاله.

### العلاج الكيميائي

يستخدم العلاج الكيميائي بغرض تدمير الخلايا السرطانية في جميع أنحاء الجسم، وعن طريق ذلك يتم تجنب خطر تكرار الإصابة بالورم في نفس الموضع أو انتشارها في أجزاء أخرى من الجسم، كما يتم استخدام العلاج الكيميائي أحياناً قبل الجراحة عند وجود ورم كبير الحجم بهدف تقليل الورم إلى الحجم الذي يجعل إزالته أسهل جراحياً.

## يحسن جودة النوم

## ماذا نعرف عن المغنيسيوم؟



يعتبر المغنيسيوم من المعادن المهمة للجسم، فهو لا يساهم فقط في صحة العظام والأسنان، بل له دور في وظائف الأعصاب والعضلات، ويساعد على النوم العميق والسريع، ويحسن جودة النوم. وفق الجمعية الألمانية لأبحاث وطب النوم، يعاني 4.8 مليون شخص من اضطرابات النوم المزمنة، أي حوالي 6% من الألمان، ويمكن أن يكون نقص المغنيسيوم وراء ذلك.

كما يمكن أن ينشأ ذلك من اتباع نظام غذائي غير متوازن أو الإجهاد أو تناول بعض الأدوية، أو زيادة إفراز المغنيسيوم في المواقف العصبية، وربما أن الجسم لا يستطيع إنتاج العناصر الغذائية بنفسه، فيجب الحصول عليها وفقاً لنظامنا الغذائي، بحسب ما نشره موقع "vital" الطبي الألماني، في 19 من تشرين الأول الحالي.

وتبلغ متطلبات المغنيسيوم اليومية للبالغين من الرجال 350 ملغ، وللنساء 300 ملغ.

ويعاني الكثير من الأشخاص الذين يخفض لديهم المغنيسيوم من الأرق واضطرابات النوم، وخاصة النساء، والحوامل والمرضعات، والرياضيين التنافسيين، ومرضى السكر، وكبار السن، وهم أكثر عرضة لانخفاض مستويات المغنيسيوم، ما يمكن أن يؤدي إلى أمراض مختلفة، منها الأرق والعصبية.

ويمكن أن يسبب نقصه زيادة التعرق خلال النهار وتشنجات الساق ليلاً، والتوترات والصداع وصعوبة التركيز وعدم انتظام ضربات القلب وتسارعها والخفقان، وتنميل اليدين والقدمين، بالإضافة إلى مشكلات الجهاز الهضمي، كالإسهال والإمساك. كل هذه العوامل يمكن أن تزيد من صعوبة الحصول على نوم هادئ، لأن المعدن مهم لتوازن الجسم، فهو ينشط قبل النوم ويعزز بعض الناقلات العصبية في الجسم، التي تنقل المعلومات بين الدماغ والجهاز العصبي، كما يساعد المغنيسيوم في إطلاق هرمون النوم (الميلاتونين) بالجسم، ويجري إنتاج هذا الهرمون استجابة للظلام، فهو يضع الجسم في وضع الراحة، ويضمن الاسترخاء ويعزز النوم المريح.

كما أن زيادة تناوله يومياً تساعد على تنظيم كل من الجهازين العصبيين، الودي والباراسمبثاوي، وهي مسألة مهمة للنوم، فالجهاز العصبي السمبثاوي يعد الجسم للنوم عن طريق إبطاء معدل ضربات القلب ويكون له تأثير مريح، بينما يعمل الجهاز العصبي الودي من ناحية أخرى على وضع الجسم في حالة عالية من الاستيقاظ.

ويمكن للمغنيسيوم تخفيف أعراض متلازمة تاملل الساقين، وهي حالة يشكو فيها الأفراد المصابون من الرغبة في تحريك أرجلهم، وتحدث خاصة في المساء أو الليل.

وبما أن الجسم لا يستطيع إنتاج المغنيسيوم بنفسه فيجب توفير المعدن من خلال الأطعمة، وهو موجود في كثير منها، كالخضار الورقية الداكنة والبنجر والفاصولياء والأسماك والحبوب الكاملة والمكسرات والشوكولا الداكنة واللبن والأفوكادو والموز.

وفي حال عدم التمكن من تلبية احتياجات الجسم من المغنيسيوم من خلال الطعام، فقد يوصى بتناول مكملات المغنيسيوم قبل النوم، لمساعدة الجسم على الاسترخاء وتخفيف التوتر والمساعدة على النوم لفترة أطول.

مكملات المغنيسيوم تعتبر آمنة بشكل عام، لكنها قد تتفاعل مع بعض الأدوية، لذا فمن الأفضل التحدث إلى الطبيب قبل تناوله، خاصة للحوامل ومن يعاني من مشكلات في الكلى أو أمراض القلب، ويمكن أن تسبب بعض التركيزات العالية من المغنيسيوم قبل النوم بالإسهال والتشنجات والغثيان، في بعض الحالات.

### فريق الدعم النفسي

يقدم الفريق الشرح اللازم للمريضة عن طبيعة المرض وما ستمر به في أثناء العلاج حتى الوصول إلى الشفاء، ولا بد من التأكيد على النقاط التالية في خطة الدعم النفسي:

- تقبل المصابة غير المشروط.
- التكيف مع التغييرات التي قد تحدث مع السيدة دون انتقاد.
- الاستماع المتواصل وإعطاء الفرصة للمريضة للتعبير المفتوح عن أفكارها ومشاعرها.
- المساعدة في المهام المطلوبة على مستوى العمل أو الأسرة كمساعدة إيجابية وليس كحالة من إشعارها بالعجز.

- الدعم من خلال الحقائق العلمية وليس الافتراضات، والحقيقة أن الحالات قابلة للعلاج خاصة إن تم اكتشافها في مراحل مبكرة وفق منظمة الصحة العالمية.

- أهمية إشراك المصابة بمجموعات الدعم المجتمعي.

- التوجيه والتشجيع المستمر على مراجعة الفريق الطبي والنفسي المختص للمشورة الأسرية مع الأخذ بالاعتبار خصوصية الحالة.

### العائلة والأصدقاء

يجب على أفراد أسرة المريضة وأقاربها وأصدقائها والمحيطين بها أن يكونوا أولاً على استعداد لتقبل التغييرات التي تحدث لها، سواء التغييرات الجسدية أو المزاجية، ولهؤلاء دور مهم في دعمها لتقليل مشاعر الخوف والصدمة التي تصيبها جراء اكتشاف الإصابة بالمرض، وخلال رحلة العلاج وصولاً إلى الشفاء التام، ومن النصائح لأفراد الأسرة لتقديم الدعم النفسي لمريضة سرطان الثدي:

- منح المريضة شعوراً بأنها مهمة ومحبوبة ومحاطة بأناس يحبونها، وهو ما يزيد من رغبتها في قهر المرض والتخلص منه.
- عند بدء رحلة العلاج، ينصح أفراد عائلة المريضة بقضاء يوم مميز معها، للقيام بأشياء تحبها مثل التنزه أو التسوق أو تناول الطعام خارجاً، ما يساهم في إمدادها بالطاقة الإيجابية والتخلص من مشاعر الألم والخوف من رحلة العلاج المضنية.

- تشجيع مريضة سرطان الثدي على التواصل مع ناجيات من المرض أو محاربات له، والتسجيل ضمن مجموعات دعم مريضات سرطان الثدي لتحفيزهن على المضي في العلاج والتعافي منه.

- تشجيع المريضة على ممارسة الرياضة الخفيفة التي تساعد في التخلص من المشاعر السلبية التي يخلفها مرض سرطان الثدي وعلاجاته.

### العلاج الإشعاعي

يتم استخدام الإشعاع الخارجي بعد استئصال ورم سرطان الثدي في مرحلته المبكرة، وقد يوصى به أيضاً بعد استئصال الثدي إذا كان سرطان الثدي كبيراً، أو إذا كان السرطان قد انتشر إلى باقي الغدد اللمفاوية.

ونعود ونؤكد أن أهم العوامل التي حسنت نتائج علاجات سرطانات الثدي وزادت معدلات البقاء على قيد الحياة للمصابين بهذا السرطان هو الكشف المبكر عنه، مع التنويه إلى أن هناك فرقاً بين الكشف المبكر والتشخيص المبكر، فالتشخيص المبكر يعني أن المرض موجود ويتم تشخيصه في المرحلة الصفرية أو المرحلة الأولى، بينما الكشف المبكر يعني أن السيدة تجري الفحص الدوري قبل ظهور أي أعراض.

### كيف نقدم الدعم النفسي لمريضات سرطان الثدي

تعاني المريضة التي يشخص لديها الإصابة بسرطان الثدي من مشاعر متضاربة نتيجة الخوف من مرض السرطان وخطورته كونه مهدداً للحياة، إضافة إلى تداعيات العلاج كاستئصال الثدي وتغير شكل الجسم وتساقط الشعر، فتنشأ لديها أزمة وجودية متعلقة بالسرطان مع النظرة المتدنية لصورة الجسد ورموزه الأنثوية.

وهذا يتطلب الوقوف بجانب المريضة لمساعدتها في التغلب على التوتر والخوف اللذين ينتابانها وللتخفيف من هذه الآثار النفسية السلبية وعدم ترك المجال لإحباطها بشكل تام، وبحسب الأرقام فإن ما نسبته من 30 إلى 40% من الاستقرار النفسي لمرضى الأورام ينعكس إيجابياً على تحسن حالتهم الصحية، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن الحالة النفسية للمريض من أهم مقومات شفاؤه ونجاح علاجه.

ويجب البدء بتقديم المساعدة النفسية للمريضة فور تشخيص المرض لديها، وذلك عن طريق:





## كتاب

## "بيروت- بيروت" .. دكايات الحرب المخفية

يصل صنع الله إبراهيم، الكاتب المصري، إلى العاصمة اللبنانية بيروت في عام 1980، للقاء صاحب دار نشر اتفق معه مسبقاً على نشر كتاب جديد من تأليفه، لكنه يصطدم بتفجير الدار نفسها.

يكشف كتاب "بيروت- بيروت" الذي نُشر للمرة الأولى في عام 1984، وأعيد نشره في العام الحالي بنسخة إلكترونية، ضمن 224 صفحة، تفاصيل مخفية للحرب، لا تتعلق بالدبابات وقصف الطيران وخطف المدنيين، في كل صفحة صور تثير الخيال، وتضع القارئ في قلب التفاصيل الحياتية اليومية للأحياء والبيوت والشوارع، مسلحون وجماعات مختلفة، الجميع يحارب الجميع، دون أمل بنهاية قريبة لحرب أهلية لبنانية استمرت 15 عاماً (1975-1990)، وانتهت بإعلان "اتفاق الطائف".

لدى إبراهيم أسلوب سلس للغاية، لطيف وبسيط في رواية حكايات عاشها خلال تلك الفترة، عكس عنف الأحداث نفسها، ما يضع القارئ في ورطة جميلة، بين الحدث واللغة، الشعور بالخيبة، ومشاهدة القسوة والعنف في المخيلة والصور المكتوبة بلغة الرجل العارف لخبايا الكتابة المؤثرة.

حصلت أحداث الكتاب قبل ما يناهز 40 عاماً، لكن المشاهد التي سيرها القارئ في مخيلته، هي ذاتها التي يشاهدها بتقنية "4K" في شوارع مدن عربية عدة اليوم.

وتبرز من خلال ما جاء في الكتاب مقارنة مع ما يحدث اليوم، قسوة التاريخ والخيبة والحزن على منطقة تدور فيها رحى الصراعات منذ عقود، دون أمل بنهاية لمأس أوقعت الآلاف ضحايا لألعاب السياسة والسيطرة واستعراض القوة، أو لمن سقط لإيمانه بقضية عادلة يوماً ما.

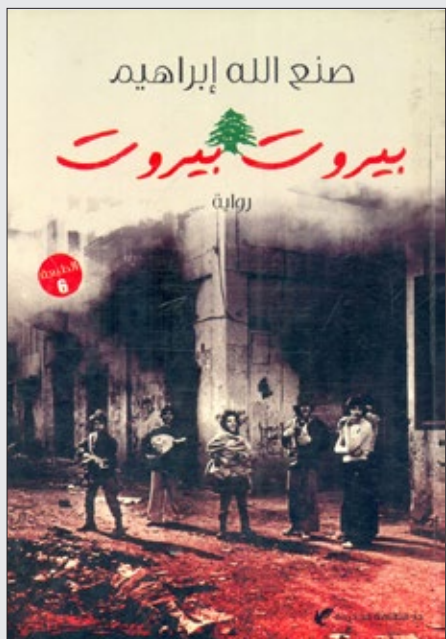
يكتسب الكتاب أهميته لكونه توثيقاً جديداً ومختلفاً للحرب الأهلية اللبنانية، التي كان النظام السوري لاعباً رئيساً بأحداثها في تلك الفترة.

ولد صنع الله إبراهيم عام 1937، وأصدر عشرات الروايات والقصص القصيرة وقصص الأطفال، كما عمل صحفياً لعدة سنوات.

وسبق أن تحولت روايته "ذات" لمسلسل تلفزيوني عرض في عام 2013، وحاز جائزة "ابن رشد للفكر الحر" في عام 2004.

تعرض الكاتب للسجن خمس سنوات في عهد الرئيس المصري الأسبق، جمال عبد الناصر، خلال حملة شنّها الأخير ضد القوى اليسارية السياسية.

كما كتب سيناريو فيلم "القلعة الخامسة" في عام 1970.



### "Huawei Watch GT 5"

توفر هذه الساعة عمر بطارية طويلاً يصل إلى أسبوعين، مع ميزات صحية ورياضية متقدمة مثل مراقبة نبض القلب وتتبع الأكسجين في الدم. تعتبر خياراً ممتازاً لمن يبحثون عن جهاز متكامل بمواصفات عالية.

تأتي الساعة بتصميم فني وأنيق يجمع بين تصاميم الساعات الكلاسيكية والذكية في آن واحد.

وفق موقع "frandroid"، تتمتع الساعة بدقة أكبر من نظيراتها فيما يخص تحديد المواقع "GPS"، سواء على صعيد الدقة أو السرعة، كما تتضمن مدرباً شخصياً خلال ممارسة الرياضة، وهي مقاومة للمياه ويمكنها مقاومة الغوص حتى عمق 40 متراً.



قياس الضغط وتتبع الأكسجين في الدم، ما يجعلها جهازاً مثالياً لمراقبة الصحة العامة، وعملت الشركة على تحسينات عدة في سياق المنافسة مع "آبل".

أبرز عيوب الساعة عمر البطارية القصير بالمقارنة مع ساعات أخرى، كما أنها لا تقدم الكثير من الخدمات بالمقارنة مع ساعات أخرى تنتجها الشركة نفسها.

### "Garmin Fenix 8"

ساعة مخصصة لعشاق الرياضة والمغامرات، حيث تضم نظام "GPS" متقدماً ومقاومة عالية للماء. تأتي بميزات رياضية عديدة تجعلها رفيقاً مثالياً خلال التمارين والأنشطة الخارجية. في المقابل، تحمل الساعة مشكلات تقنية عدة تتعلق بعدم فعاليتها الكبيرة لمراقبة نشاط الجسم خلال النوم، بالإضافة إلى بعض المشكلات الأخرى المتعلقة بنظام تتبع المواقع.

### "Fitbit Sense 2"

تتميز هذه الساعة بالتركيز على الصحة العامة، مع ميزات مثل قياس النشاط الكهربائي للجلد وتحليل الإجهاد اليومي. تُعد الخيار الأنسب لمن يهتمون بإدارة الإجهاد واللياقة.

وفق موقع "businessinside"، تراقب الساعة أنماط النوم ومستويات التوتر، وتساعد بتحسين الصحة، مع جودة بطارية عالية وسعر رخيص بالمقارنة مع الساعات الأخرى، لكنها أقل من نظيراتها من الناحية التقنية، إذ لا يمكنها تشغيل الموسيقى أو العمل مع مساعد "جوجل".

### "Apple Watch Series 9"

تعد أحدث إصدارات شركة "آبل"، وتأتي بشاشة أكثر سطوعاً وعمر بطارية محسن. تحتوي على مستشعرات متقدمة لتتبع النوم ومراقبة الصحة، ما يجعلها الخيار الأمثل للأشخاص الذين يهتمون بصحتهم ولياقتهم البدنية.

الساعة كذلك تتضمن الخدمات الأخرى المقدمة بطريقة محسنة، بما في ذلك الرد على المكالمات والرسائل بسرعة، وتعمل بطاقتها لـ36 ساعة.

### "Samsung Galaxy Watch 7"

توفر هذه الساعة تصميمًا أنيقاً مع شاشة "AMOLED" عالية الدقة، تتيح للمستخدمين

## سريتها

## مسلسل "حدث بالفعل" .. الواقعية الصادمة غير مسرلية

عن عقد نفسية تشكلت في مرحلة الطفولة، مستقاة من الواقع، كما هو اسم العمل فعلاً، مع التنويه إلى عدم تقصد تحقيق أي تشابه بالأسماء بين الحقيقة والتمثيل.

"حدث بالفعل" يحدد منذ العنوان جواز عبور إلى فضول جمهور المشاهدين، طالما أن فئة منهم تبحث عن الواقعية في الفن، وعن الفن نفسه في الواقع، وطالما أن الفضول نحو حياة الآخرين يحرك فئة ما من الناس.

وإذا كان الواقع بوابة واسعة للطرح الفني، وهو ما تعتمد عليه نسبياً السينما الإيطالية، وتتباه مسلسلات وأعمال مختلفة تنشد الإضاءة على المشكلة ومحاولة بثها لتحريض المعنيين على الحل، فهذا الجانب يغفل في الوقت نفسه وظيفة أخرى من وظائف الفن، وهي

التسلية، طالما أن الدراما والسينما لا تمتلك مؤسسات تنفيذية، وليست سلطة في نهاية المطاف، كما أن محاولة تسليط الضوء على القضية قد تقع في فخ المبالغة أو الواقعية

الخادشة والصادمة والتي يمكن أن تضع المشاهد أمام واقع قبيح ربما يحاول الابتعاد عنه نحو الشاشة المسلية الملونة للنجاة من مآسي العالم والتفكير فيها.

المسلسل بالجمل يخلق تأثيراً نفسياً قد لا يبدو مريحاً خلال المشاهدة، لأن المشكلات التي تناولها تفاقمت وولدت ردود فعل غير محمودة العواقب لدى أصحابها، كما أن أداء الممثلين والموسيقا التصويرية والإضاءة، كلها عوامل مساعدة على خلق هذا الجو، وهو ما يجعل العمل وإن كان فنياً إلى حد ما، غير مسأل بالمعنى العريض للكلمة.

"حدث بالفعل" من تأليف فادي النجار، وإخراج هشام الرشدي، وعُرض لأول مرة في 2023، من بطولة ماجد المصري وسينيتيا خليفة ورنا رئيس وكريم فهمي وشيرين رضا ودينا الشربيني وآية سماحة.

صاحبها، والعوامل والدوافع التي خلقتها، بالعودة إلى الطفولة، وحالة السخرية من تلك الطفلة البدينة التي دفعها رفضها لذاتها وانعدام الثقة بالنفس لبناء جسم مثالي بالشكل الخارجي، بغض بالمرض والتعب والإنهاك، لأن صاحبته، المذمومة المشهورة، لا تتقبل معدتها تناول الطعام، وتتقيأ عند تناوله، دون أن تقطع الحبل السري بين الماضي

التعيس والحاضر الواعد. وفي قصة أخرى ذات نهاية مأساوية، يستعرض العمل تأثير العلاقات الزوجية غير المتكافئة، والقائمة على غياب القناعة، وليس المقصود هنا الحالة المادية للعائلة فقط، بل

الاكتفاء بالشريك بحد ذاته، طالما أن الزوجة دائمة السخرية على سلوك زوجها وتقلل من قدراته وترفع سقف الإحباط، لتغلق كل باب أمل يحاول الرجل فتحه بمفاتيح الحب والأمل.

هذه القصص وأخرى غيرها لا تتعدد جذورها

إذا كان الخيال مادة خصبة للمحتوى الفني بأشكاله المختلفة، فالواقع قد يكون أغنى بالأفكار والموضوعات والقضايا التي يمكن تناولها فنياً، إلى جانب أن هذا الخيال المولد أو الموهي بالفكرة يقوم بشكل ما على جانب واقعي في تناولها، إذا كان ما يمكن تخيله ممكن الحصول والتحقيق.

وفق هذا الخط، يقدم مسلسل "حدث بالفعل"، وهو مسلسل مصري قصير مكون من 15 حلقة، القضايا التي يتناولها مانحاً كلاً منها ثلاث حلقات.

في المسلسل الذي تدور أحداثه ضمن إطار من التشويق، مع الاستناد إلى بعض الأمراض والمشكلات النفسية، طرح لقضايا معاصرة وبعضها خارج من قفص الزمن، فتتناول إحدى الحكايات مرض البوليميا، وهو نهم عصبي يشكل أحد اضطرابات الأكل، ويتمثل

بالشره للطعام. ويشير المسلسل إلى تأثير هذه الحالة على





## جولة كارثية لعرب آسيا.. إلى متى؟



### عروة قنوتاي

بثلاث هزائم وتعادلين في مواجهات الأشقاء، توزعت المنتخبات العربية في المجموعات الثلاث من ترتيب 3 إلى 6 ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026 لحساب الجولة الرابعة.

السعودية تعادلت مع البحرين من دون أهداف، والكويت تعادلت مع فلسطين بهدفين لثلاثهما، بينما سقط العراق أمام كوريا الجنوبية بثلاثة أهداف لهدفين، وقطر أمام إيران برعاية مقابل هدف، والإمارات أمام أوزبكستان بهدف دون رد. وحده المنتخب الأردني خالف سرديّة عرب آسيا خلال هذه الجولة بفوز كبير على شقيقه العماني برعاية نظيفة، ما الذي يجري؟

نصف منتخبات التصفيات النهائية هي منتخبات عربية، وقد توزعت على المجموعات الثلاث (منتخبان في الأولى ومنتخبان في الثالثة وخمسة منتخبات في الثانية). اليابان وأستراليا حتى نهاية الجولة الرابعة في صدارة ووصافة المجموعة الثالثة، فيما يحتل المنتخب السعودي وشقيقه البحريني المركزين الثالث والرابع برصيد خمس نقاط لكل منتخب، وفي المجموعة الأولى إيران وأوزبكستان في صدارة ووصافة الترتيب، بينما يحتل المنتخب القطري وشقيقه الإماراتي المركزين الثالث والرابع برصيد أربع نقاط لكل منتخب، وبالنسبة للمجموعة الثانية فالمنتخب الكوري الجنوبي هو الوحيد من خارج المنظومة العربية يحتل الصدارة، وتأتي بعده منتخبات الأردن والعراق برصيد سبع نقاط لكل منتخب، وعمان والكويت بثلاث نقاط لكل منهما، وأخيرًا فلسطين بنقطتين.

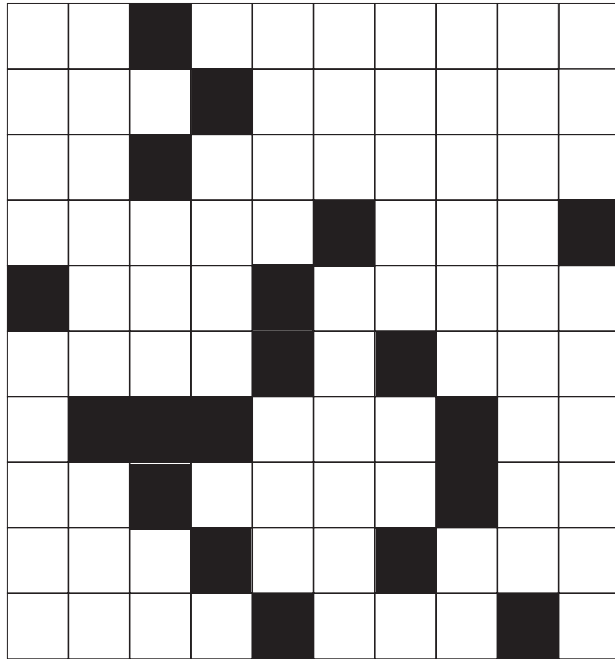
بالنسبة لاستعدادات منتخبات اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأستراليا، من الواضح أنها تركز على المونديال بشكل مميز، ولو أن الحديث عن النتائج النهائية ما زال مبكرًا جدًا، إلا أن كرة القدم التي لا تعرف المستحيل، هي التي تعطي من يحضر لها ويتجهز بقوة للامتحان العالمي الأهم كل أربع سنوات، هذا ولم نتحدث بعد عن رهان أوزبكستان التي تقدم ما يشابه أداء المنتخبات العربية إن لم يكن أفضل ببعض التفاصيل.

قد تكون المشكلة في بعض المنتخبات لا تقتصر على مركز المدير الفني أو الجهاز التدريبي، ولو أن قرارات سريعة يجب أن تتخذ لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه في الأخضر السعودي مع السيد مانشيني والعنابي القطري مع السيد ماركيز لوبيز، وربما ينتفض المنتخبان في التوقف الدولي المقبل ويعودان إلى معادلة المنافسة والتأهل.

المشكلة في الجاهزية التامة للمنتخبات واللاعبين، والخطط المطلوب تنفيذها داخل أرض الملعب أمام منتخبات من المفترض أن عرب آسيا قد حفظوها عن ظهر قلب، لنستثنى اليابان وكوريا الجنوبية قليلًا، لكن ما تبقى من المنتخبات كيف يسمح لها بالتفوق وهي في قمة التراجع أو على الأقل ليست في أفضل نسخة لها، وخصوصًا إيران وأستراليا.

لربما منتخبات فلسطين وعمان ما زالت ضمن معادلة المشاركة المشرفة في التصفيات النهائية، والبحرين مع الأردن ضمن نظرية الوصول إلى الإنجاز الأهم بأي طريقة، والكويت ما زالت تتعافى من الضربة التي تلقتها دوليًا قبل سنوات بحرمانها من المشاركات لعدة سنوات، لكن إشارات الاستفهام الحقيقية والكثيرة والكبيرة تدور في فلك السعودية وقطر والإمارات والعراق، وهي المنتخبات الأكثر جاهزية والتي تمتلك لاعبين ومدربين من طراز جيد، وقد زارت المونديال سابقًا، فأين المشكلة، وكيف ستتم معالجتها قبل فوات الأوان، إلى متى؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

5	9				8	7			
			4		5				3
		6		7	9		1		
9	6					4		2	
			6	4	8				
8		4						3	1
	5		2	8		9			
4			7		6				
	9	2				3			8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

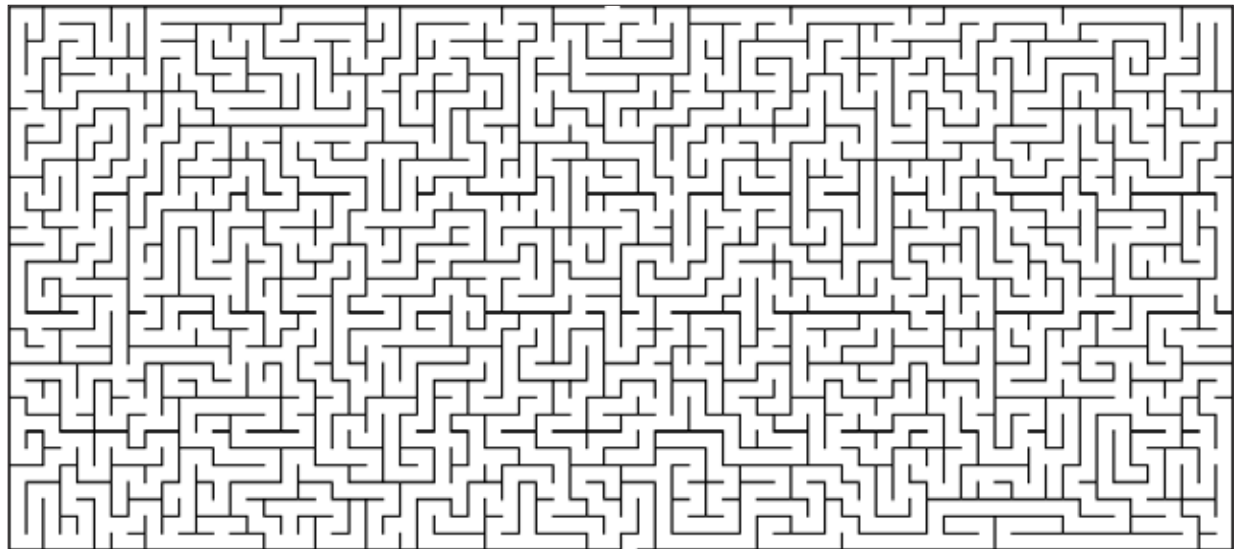
1. نهايات أبيات الشعر 0 لمس
2. منتسب للصحراء 0 عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
3. مسابقات 0 نصف عامل
4. فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات 0 ضجيج
5. "إلى..." مع ضمير الغائب 0 اسم علم يشبه اسم بلد
6. حار 0 عاصمة حضرموت في اليمن
7. مرتفع 0 عكس اشترى
8. نصف موعود 0 ذنوب 0 نصف داخل
9. ثلاثة حروف من أديب 0 ثلثا ثوب 0 كلام
10. متقدم في العمر 0 واسع

### عمودي

11. لا يسمع 0 أغرى وقرب
12. من أفلام عبد الحليم وشادية
13. اضحيان 0 بحر واسع
14. وفي بما وعده 0 نصف باهر
15. من قبائل العرب في المدينة المنورة 0 سباق طويل
16. يفيض خيره وكريمة 0 أظهر عيوبها
17. تراءت له أشياء لم توجد
18. معاناة في الحياة 0 صاف وأصلي
19. متوازن 0 صوت مرتفع يصم الأذن
20. إما كذا أو كذا 0 أعلى قمم أوروبا

3	1	6	8	9	7	5	2	4	
4	7	2	1	5	6	8	3	9	
9	5	8	4	2	3	6	7	1	
1	6	5	2	3	8	4	9	7	
7	3	9	6	4	1	2	5	8	
8	2	4	9	7	5	3	1	6	
2	9	7	3	6	4	1	8	5	
6	8	3	5	1	9	7	4	2	
5	4	1	7	8	2	9	6	3	

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ع	ر	و	ن	ا	ل	س	ا	ب	ع
ا	ج	ه	و	ل	خ	ل	ا	ل	ا
م	ر	ع	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ع	ج	د	د	م	د	ا	ج	ا	ا
ا	ل	ي	ا	ي	ا	ا	ا	ا	ا
ف	ط	ل	ت	س	ا	ل	ا	ل	ا
ا	ل	م	ا	و	ل	م	ا	ل	ا
م	س	س	ا	ي	ا	ن	ا	ي	س
ي	ا	ي	ا	ر	و	س	ي	ا	ا
ا	ل	س	ي	م	و	ج	ر	ا	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## صحافة محلية تهاجمه بعد الهزيمة أمام تايلاند

## رحلة المدرب لانا تصطدم بواقع الكرة السورية

عنب بلدي - يامن مغربي

انتهت سريعاً سلسلة الانتصارات التي حققها المنتخب السوري تحت قيادة مدربه الإسباني خوسيه لانا، بهزيمته أمام منتخب تايلاند ضمن بطولة "كأس ملك تايلاند" الودية، الأسبوع الماضي. الخسارة التي تعد الأولى في مشوار لانا مع المنتخب، بعد ثلاثة انتصارات متتالية ضمن مباريات ودية (اثنتان منها ضمن دورة الهند وواحدة في بطولة كأس ملك تايلاند)، فتحت نار الصحافة المحلية ضد المدرب الذي اصطدم بواقع صعب تعيشه كرة القدم السورية منذ سنوات طويلة. وتأتي هذه المباريات تحضيراً لخوض المنتخب السوري تصفيات كأس آسيا 2027، التي ستنتقل في آذار 2025، وتستمر لعام كامل تقريباً.

## انتقادات الإعلام تستهدف الجميع

خسارة المنتخب السوري أمام منتخب تايلاند فتحت باب الانتقادات الصحفية لأدائه، ومهاجمة اللاعبين والمدرب. صحيفة "البعث" الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا، نشرت تقريرين في يوم واحد، اعتبرت خلالهما أن هناك "إشارات استفهام على أداء المنتخب"، وأن الهزيمة "كشفت حقيقة التخبُّط". وقالت في تقرير نشرته منتصف تشرين الأول الحالي، إن المنتخب قدم أداء سيئاً وتحديداً في الشوط الأول، ولولا حارس المرمى استييان خليل لانهي الأمر بنتيجة كارثية. واعتبرت أن المنتخب السوري لم يظهر بالمستوى المطلوب "لنوع معرفة الأسباب".

وهاجم تقرير آخر، بنفس اليوم، المدرب لانا واللاعبين، مدافعاً عن المدرب السابق، هيكتور كوبر، وواصل الأداء بأنه "متواضع وعشوائي" مع غياب أي لمسة للمدرب. الهجوم شمل كذلك اتحاد كرة القدم برئاسة صلاح رمضان، ووجه التقرير اتهامات للاتحاد باتباعه أساليب لحرف البوصلة عن أسباب تخبُّط المنتخب، مع وجود خلل في العمل يرفض أعضاء المنظمة المسؤولة عن كرة القدم تحمل مسؤوليته. من جهتها، سلطت صحيفة "تشرين" الحكومية الضوء على افتقاد المنتخب

للاعب فعال في خط الهجوم، رافضة أي تبريرات وأعدار للمدرب والكاادر الفني، مع المطالبة بـ"العمل بشكل جدي لتغيير الصورة".

اللاعب السابق للمنتخب السوري زياد شعبي، نشر مقالاً في موقع "هاشتاغ سوريا" المحلي، دافع خلاله عن المدرب الإسباني الذي يقود منتخباً عانى من عدم الاستقرار الفني في المرحلة السابقة مع تغيير مستمر في هوية ولاعبي المنتخب.

كما اعتبر أن لانا يملك "ديناميكية في محاولة تغيير المراكز وتجريب الوجوه الجديدة وبث الثقة في نفوس اللاعبين"، رافضاً الحديث عن السلبيات خلال مباريات تدريبية.

لانا، المولود في 1975، لا يملك أي خبرة على صعيد تدريب منتخبات الرجال، إذ انحصر عمله في تدريب منتخبات الفئات السنية منذ عام 2016.

ولم يسبق للمدرب أن مارس كرة القدم، وتوضح تصريحات صحفية له أنه حصل على تعليم أكاديمي يخصص كرة القدم.

وأعلن اتحاد كرة القدم السوري عن التعاقد مع لانا في آب الماضي، بعد انتهاء عقد المدرب السابق هيكتور كوبر، في حزيران الماضي.

لانا قال في مؤتمر صحفي عقب المباراة، إن العمل جارٍ على رفع وتيرة اللاعبين، وتلافي الثغرات وتعزيز مراكز القوة خلال المنافسات المقبلة، وفق ما نشره اتحاد كرة القدم عبر صفحته الرسمية في فيس بوك.

## مهمة صعبة

تمر كرة القدم السورية بصعوبات كبيرة، في مقدمتها غياب أي اهتمام جدي من قبل المسؤولين في المنظمة الرياضية بالبنية التحتية، سواء كانت لوجستية (ملاعب ومراكز تدريب وغيرها)، أو فيما يخص اللاعبين أنفسهم، عبر الاهتمام بالقواعد والمواهب، عدا عن تخبُّط قرارات اتحاد كرة القدم نفسه، وفشله في توفير عوائد مادية تحتاج إليها الأندية، عبر عمليات بيع حقوق بث المباريات. بالإضافة إلى ما سبق، أعلن الاتحاد، في 14 من تشرين الأول الحالي، تأجيل

وجاء القرار حينها بعدما فشلت عملية البيع عدة مرات عبر المزاد العلني. ولم يعلن اتحاد كرة القدم عما توصل إليه من عقود بالتراضي، وما الجهات التي حصلت على حقوق البث.

## من خارج الحدود

تشكل الظروف الأمنية التي تشهدها المنطقة بعد الأحداث في لبنان، عاملاً إضافياً لعدم نجاح قد يكون متوقعاً للمدرب لانا، خاصة أن هذه الظروف دفعته لرفض الإقامة في العاصمة السورية دمشق، وبالتالي لن يكون قريباً من أجواء الدوري المحلي على الأقل، أو التعرف إلى ظروف اللاعبين المحليين وشكل كرة القدم في سوريا ومشكلاتها.

منافسات الدوري الممتاز للموسم الجديد، لتتطلق في 25 بدلاً من 18 من الشهر نفسه (تشرين الأول).

الاتحاد برر قراره بـ"إفساح المجال للأندية التي لا يحق لها تسجيل لاعبين جدد من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، لتسديد ما يترتب عليها من أمور مالية، بالإضافة إلى الالتزامات المالية تجاه اتحاد كرة القدم، نافيًا في الوقت نفسه أن تكون عدم جاهزية اللاعبين سبباً في تأخير انطلاق المنافسات.

وسبق أن أعلن نادي "أهلي حلب" (الاتحاد) عن تجهيز ملعبه التدريبي الجديد في آب الماضي، دون أن يشير إلى أي دور لاتحاد كرة القدم، أو الاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا) في عملية التجهيز، علماً أن ملكية النادي عامة وليست خاصة.

وحتى لحظة نشر هذا التقرير، لم يعلن الاتحاد عن تعاقد مع جهة إعلامية للنقل التلفزيوني للمباريات، إذ يعود أحدث قرار بهذا الصدد إلى تاريخ 23 من أيلول الماضي، عندما قرر الاتحاد "إعلان جلسة تعاقد بالتراضي" لبيع حقوق البث لبطولتي الدوري وكأس الجمهورية، بالإضافة إلى الإعلانات داخل الملاعب، وحقوق اسم مالك بطولة الدوري لموسمي 2024-2025. وكان مقرراً أن تعقد الجلسة في مقر الاتحاد بمنطقة الفيحاء بدمشق في 28 من أيلول الماضي.

وقال مدير المنتخب السوري، موفق فتح الله، في تصريحات لموقع "هاشتاغ" المحلي، في 9 من تشرين الأول الحالي، إن لانا لن يعود مع بعثة المنتخب إلى دمشق عقب بطولة "ملك تايلاند"، بسبب الظروف الأمنية الحالية في لبنان وسوريا.

تعكس هذه القرارات والظروف جزءاً صغيراً من صورة عامة للرياضة عموماً، وكرة القدم خصوصاً في مناطق سيطرة النظام السوري، والتي يعمل لانا في ظلها حالياً، وبالتالي فلن يكون من المتوقع أن ينجح المدرب الإسباني مع المنتخب السوري في ظل اتحاد متخبُّط، وغياب هوية واضحة للمنتخب، والمحسوبة والفساد في كرة القدم السورية، على الرغم من أنه حائز برفقة منتخب بلاده على بطولة كأس الأمم الأوروبية (تحت 19 عاماً).



## كاماردا.. قلب إي سي ميلان المفضل

كما رفض عروضاً من بوروسيا دورتموند الألماني، أحد أبرز الأندية الأوروبية القادرة على صقل وتطوير مهارات اللاعبين الشباب. لم يظهر كاماردا خلال الموسم الحالي مع الفريق الأول لميلان، إلا أنه شارك مع فئة تحت 23 عاماً في 14 مباراة ضمن مختلف البطولات، مسجلاً ستة أهداف وصانعاً هدفين.

كما نجح بالتتويج بلقب كأس الأمم الأوروبية تحت 17 عاماً برفقة المنتخب الإيطالي، وتوج كأفضل لاعب في البطولة، في حين لعب لفئة تحت 19 عاماً مسجلاً ثلاثة أهداف في أربع مباريات.

كما أشارت صحف إيطالية إلى مطالبة جمهور النادي بمنح اللاعب الشاب دوراً أكبر ضمن صفوف الفريق الأول، وحجزه مكاناً بدلاً من اللاعب لوكا يوفيتش.

الإيطالي، عدا عن حجزه مكاناً في مختلف الفئات السنوية للمنتخب الإيطالي. انضم كاماردا لأكاديمية "إي سي ميلان" مذ كان طفلاً لا يتجاوز سبع سنوات، وفي تموز 2023، اتخذت الإدارة قراراً بنقله لفئة تحت 19 عاماً متجاوزاً الفئات السنوية الأقل عمراً، بعد مساهمته بتحقيق لقب الدوري لفئة تحت 15 عاماً، وسرعان ما انتقل للفئة التالية (تحت 20 عاماً)، قبل انتقاله في تموز الماضي لفئة تحت 23 عاماً. ويرتبط اللاعب بعقد مع النادي الإيطالي حتى عام 2027، ووقع أول عقد احترافي له في تموز الماضي، وهو ما ألقط الباب أمام عدة أندية أوروبية للتعاقد معه، على رأسها باريس سان جيرمان الفرنسي وأرسنال الإنجليزي، خاصة أن قيمته السوقية لا تتجاوز عشرة ملايين يورو، وفق موقع "ترانسفير ماركيت" المختص بإحصائيات اللاعبين وقيمتهم السوقية.

في تشرين الثاني من العام الماضي (2023)، تخطى اللاعب فرانشيسكو كاماردا مواطنه باولو مالديني، ليصبح أصغر لاعب في تاريخ نادي إي سي ميلان يشارك في فريق الرجال.

قرار إدارة النادي بمشاركة كاماردا، جاء نتيجة موهبة اللاعب الذي لا يتجاوز عمره 16 عاماً، أي أن مشاركته جاءت حين كان عمره 15 عاماً وثمانية أشهر و16 يوماً فقط.

كاماردا المولود في مدينة ميلانو الإيطالية عام 2008، يملك طولاً فارغاً (1.84 متر)، ما يجعله مميزاً في الكرات الهوائية، بالإضافة إلى بنية جسدية قوية، جعلته خياراً مفضلاً لشغل مركز قلب الهجوم لجميع مدربي أكاديمية النادي







# أوضاع النزوح واللجوء في لبنان



لمى قنوت

المناطق، كمختار منطقة الدكوانة مثلاً، بل وصلت به الوقاحة إلى أن يطلب من البلديات اللبنانية، في 16 من تشرين الأول الحالي، بأن يرسلوا لجيش الاحتلال عقود الإيجار ليعرفوا من استأجر مؤخرًا ولأي حزب ينتمي كما ورد في التحذير.

وحرص أفيخاي أدري، المتحدث باسم جيش الاحتلال للإعلام العربي، على الفرق الطبية وسيارات الإسعاف، وادعى بأن عناصر من "حزب الله" يستخدمون سيارات الإسعاف في تحركاتهم وينقلون فيها الأسلحة، فكانت حصيلة استهدافهم أكثر من 130 سيارة إسعاف، وتخطى عدد الشهداء في صفوف المسعفين وأفراد الإنقاذ عتبة 150 عنصرًا منذ تشرين الأول عام 2023، وخرج 13 مستشفى عن الخدمة بشكل جزئي أو كلي، حسب التصريح الأحدث لوزير الصحة اللبناني، فراس الأبيض، في 15 من تشرين الأول الحالي.

يستطيع جيش الاحتلال أرض وسماء لبنان قصفًا وقتلًا وتشريدًا وتجسسًا، ويعطي تعليمات لأهله وسكانه بإخلاء مساحات جغرافية واسعة طالحت حتى الآن ربع الأراضي اللبنانية، ويصنفها "أهدافًا عسكرية"، ليُعمى شكلياً بأنه يتجنب استهداف المدنيين ويدافع عن انتهاكاته الواسعة للقانون الدولي الإنساني. تُعد إنذارات الإخلاء هذه في بعدها الحقوقي إنذارات مضللة تعطي مهلاً زمنية غير كافية للابتعاد عن دائرة الخطر المفترض، ينشرها أفيخاي أدري على صفحته على منصة "إكس" بعد منتصف الليل، وأغلب الناس نيام في بيوتهم غير متصلين بشبكة الإنترنت، ناهيك بأن عددًا لا بأس به من الأسر فضلوا البقاء في بلداتهم وأراضيهم لعدة اعتبارات، منها إيمانهم في التمسك بالأرض أو لقلة مواردهم أو بسبب الإعاقة والمرضى أو التقدم في السن.

## لجوء ونزوح متكرر

العنصرية ضد اللاجئين السوريين، نساء ورجالاً وأطفالاً، في لبنان، والتي كانت قبل التصعيد الإسرائيلي العسكري الأخير، حرمت النازحين المفقرين من المناطق الجنوبية المستهدفة من إيجاد مأوى في مراكز الإيواء

لا تقتصر خطورة تصعيد الحرب الإسرائيلية في لبنان على التدمير المنهجي لمدينة وقرى الجنوب وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، بل تتمثل أيضاً في سعي حاقد يُحفز على العنف ضد النازحين قسراً لتفجير احتراب أهلي بين اللبنانيين، مرتكزاً ومراهناً على أبعاد طائفية وعنصرية وطبقية، وخصومات سياسية أو عداوة مع "حزب الله".

وفي سياق مواظبة الإسرائيلي وإعلامه على نشر أخبار تحريضية كاذبة من أجل تخويف الجهات والأفراد التي تستقبل النازحين أو تلك المراكز التي تقدم لهم المساعدات عبر مزاعم تنمى وجود عنصر من "حزب الله" فيها، كما حصل حين نشر إيدي كوهين على حسابه في منصة "إكس" عن أحد المراكز الذي يقدم مساعدات في منطقة سن الفيل/ حرش تابت، وأدى ذلك إلى استفغار القوى الأمنية ومخابرات الجيش وإعلام محلي لدحض هذا الادعاء من أجل إنقاذ المنطقة السكنية من الاستهداف الإسرائيلي، ولم يكتفِ كوهين بإطلاق التهديدات وتوجيه التحذيرات لمخاطر

## اللاجئ العربي المسررم المدلل

خطيب بدلة

كثيرة هي الأشياء التي لم تكن نسمع بها، أو ذراها، قبل عصر الموبايل المزود بكاميرا تلفزيونية، والمنصات التي تنشر مقاطع فيديو مصورة بالهاتف، كـ"يوتيوب" و"فيس بوك" و"تيك توك"، مع أنها أشياء طريفة ومفيدة وذات دلالة.

ذات يوم، قرر لاجئون سوريون التوجه إلى مدينة زولينغن الألمانية، ليعملوا تضامناً مع ضحايا العمل الإرهابي الذي أودى بحياة ثلاثة، وجرح سبعة من الأهالي، وهذا عمل جيد، من حيث المبدأ، ولكن أحد الفيديوهات التي صورت في مكان الحدث، فيه رجل يرتدي دشداشة، ذو شعره طويل بجدائل، يخطب بالعربية (العامية)، ويقول كلاماً يصلح لتهديئة الخواطر في خلاف عشائري، حتى إنه قال: كل عنزة معلقة بكرعوبها. ووقف آخر، في الاعتصام ذاته، يقول: نحن جئنا من أجل الخبز، واليورو، إلى آخر ما هنالك من مظاهر تفرض علينا أن نتساءل إن كان هذا التضامن نافعا أكثر من عدمه.

التقط أحدهم صورة للاجئ مسلم، واقف في ممر قطار مسافر بين مدينتين ألمانيتين، يصلي، بينما يقف الركاب الذين يريدون العبور، في الجانبين، وهم في حالة ذهول. الأمر الأكثر غرابة، أن عدداً لا يستهان به ممن شاهدوا الفيديو، راحوا يدافعون عن موقف الرجل، ولم يكن في مقدور أحد إقناعهم بأن هذا اللاجئ غير مضطر للصلاة في الممر، فبإمكانه أن يصلي وهو جالس في مقعده، أو يؤجل الصلاة إلى حين وصوله المنزل، أو يجمع ويقتصر، أو يتكاسل عن الصلاة.

المبدأ الأساسي الذي انطلق منه اللاجئ، والمدافعون عنه، أن المسلم إنسان "مدلل"، يحق له ما لا يحق لغيره، وهذا يفسر لك الحادثة التي نقلتها وسائل التواصل الاجتماعي عن مجموعة من المسلمين، قرروا أن يقيموا الصلاة في شارع بمدينة أوروبية، ما أدى إلى تعطل السير، وبدأت السيارات، في طرفي الشارع، تُجري التدوير، وتتزاحم بحثاً عن مخرج إلى شارع لا يوجد فيه مصلون. وهناك مقطع فيديو مسرب من جلسة للبرلمان المصري، وفيه نائب قطع الاجتماع بأن وضع يده على أذنه وصار يؤذن، فاحتج عليه رئيس الجلسة، وقال له: روح أدن في الجامع، مش مسموح تأدن هنا. ولكن النائب لم يتراجع، واحتدمت بينهما مشادة كلامية لا نعرف كيف انتهت.

قبل سنوات، صيفاً، على شاطئ البحر في السويد، التقطت سيدة سويدية صورة للاجئ مسلم لا يرتدي من الثياب سوى "بوكسر" ملتصق بجسمه، ويجواره زوجته التي ترتدي العباءة السوداء، وتتحجب بالبرقع. المواطنة السويدية نظرت إلى الأمر من زاوية "فوائد الشمس" وتوصلت إلى أن الرجل يستفيد من فيتامين "د"، بينما السيدة لا تستفيد!

لا شك أن السويد هي الأكثر تشدداً ضد العنف الأسري، وقانونها يعطي دائرة "السوسيال" الحق في سحب الأطفال من الأسرة، ونقلهم إلى أماكن رعاية، ولذلك كانت من أكثر الدول الأوروبية تعرضاً للاصطدام مع اللاجئ العربي المعتاد على ضرب أطفاله، وزجرهم، ولأن الآباء غير مستعدين للانسجام مع هذه القوانين، أو الإقلاع عن ضرب الأطفال، فقد صرنا نراهم في فيديوهات كثيرة، يرددون عبارة واحدة، هي: السويد بتأخذ أطفال المسلمين.



عائلات في ساحة الشهداء بعد فرارها من الغارات الجوية الإسرائيلية في الضاحية الجنوبية لبيروت - 28 أيلول 2024 (AP)